

الزواف ودورهم في احباط مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري ١٨٣٢-١٨٤٧م

م. م. عامر يوسف شريف محمود شمديين
وزارة التربية - مديرية تربية نينوى

الملخص

بعد احتلال فرنسا لمدينة الجزائر ارادت توسيع نفوذها نحو المدن الداخلية الا انها جوبهت بمقاومة شرسة أضعفت قدراتها العسكرية ومن هذا المنطلق سعى قادة الجيش الفرنسي الى تدعيم قواتهم بالعناصر المحلية وبشكل مكثف للتمكن من غزو البلاد، خاصة امام إصرار الجزائريين على مقاومة المستعمر فعملت على تأسيس فرقة الزواف لتعمل تحت قيادتها، سعياً منها للقضاء على المقاومة الشعبية الوطنية المتمثلة بشخص الأمير عبدالقادر الجزائري فقد كان الزواف دوماً هم الذين يشقون الطريق للجيش الفرنسي، وكانوا يعملون على توفير الماء البارد والطعام اللازم لهم في عمق الصحراء، ويعرفون اين يخبي العرب حبوبهم ومواشيهم، إضافة الى قيام فرنسا بزرع التفرقة بين أبناء الشعب الجزائري، حتى لا يتسنى للأمير عبدالقادر تجنيد عدد كبير من الجزائريين ضدهم فالمشروع الفرنسي كان يقتضي بإنهاك واضعاف المقاومة والقبائل المساندة لها باتباع سياسة الأرض المحروقة والتي تقضي بتجويع الشعب الجزائري وقتله واجباره لكي يتخلى عن مساندة المقاومة الامر الذي دفع بالأمير في النهاية الى الاستسلام عام ١٨٤٧م.

الكلمات المفتاحية: الجزائر، الجيش الفرنسي، فرقة الزواف، المقاومة، عبد القادر.



**The zouaves and their role in thwarting the resistance of prince
Abdul Qadir Al-Jazaery 1832-1847 AD**

Amer Youssef Shareif Mahmoud Shamden

Ministry of Education-Directorate of Education Nineveh

Abstract

The Judicial proceeding issued in contravention of the legal model set by the legislator entails a general sanction, which is invalidity and bust, and therefore in order to avoid the sanction of invalidity and non-punitive proceeding against the Judicial action, we have dealt with the issue of prevention of procedural sanctions and the consequences of this prevention, the consequences of this prevention, the reduction of the effects of invalidity and correction of the Judicial proceeding that was issued contrary to the legal model, where we addressed the statement of what the procedural sanction is and its scope, as well as the statement of preventive measures to reduce the work of procedural sanctions and we have conclude a number of results and recommendations at the end of the research that may lead to the reduction of cases of invalidity and procedural sanction.

Keywords: Algeria, French Army, Zouaves group, Resistant, Abdul Qadir.

المقدمة

شهد القرن التاسع عشر حملات استعمارية استهدفت العالم العربي، وكان احتلال الجزائر من طرف فرنسا حلقة من تلك الحملات التي كبلت المغرب العربي عامة والجزائر خاصة، ونتيجة لهذه الممارسات برزت المقاومة الشعبية في الجزائر والمتمثلة في شخص الأمير عبدالقادر الجزائري اذ تعتبر المقاومة، وسيلة نبيلة لتحقيق اهداف التحرير السامية لا سيما وان الأديان السماوية والدساتير الأرضية، رسخت مشروعية المقاومة للشعوب المضطهدة، ومن هنا جاءت دراستنا الموسومة: "الزواف ودورهم في احباط مقاومة الأمير عبدالقادر الجزائري ١٨٣٢م-١٨٤٧م"، اذ لجأ المستعمر الفرنسي الى خلق بؤر توتر داخل الجسد الجزائري بقيامه بتشكيل قوات موالية له كالزواف، وخلق هويات محلية متبعا سياسة "فرق تسد" بين الجزائريين، ووجد ضالته في مناطق القبائل الجزائرية المعزولة بحكم طبيعتها وتضاريسها الجبلية، بالإضافة الى اغراء بعض رجالات من هذه القبائل، الذين استجابوا لهذه الاغراءات، وقد خلق الفرنسيين الزواف لتصبح عامل هدم داخل المجتمع الجزائري التي قاتلت بالنيابة عن فرنسا ضد ارضها ومجتمعها، فانبثقت شعلة المقاومة والتي قادها الامير عبد القادر وحققت مكاسب كبيرة لكنها بدأت بالتراجع والأفول جراء الدعم الفرنسي لقوات الزواف التي انهكت قوات المقاومة والقبائل المساندة لها فاضطر الامير للاستسلام عام ١٨٤٧م.

اما المنهج الذي اعتمدهنا فهو المنهج العلمي التاريخي القائم على جمع وترتيب المعلومات والربط بينهما واستخلاص النتائج، تألف البحث من مقدمة وخاتمة وثلاث مباحث تناولنا في المبحث الاول "الزواوة نسبهم وبيداياتهم وتجنيدهم" في حين تطرق المبحث الثاني الى الامير عبدالقادر الجزائري وتأسيس الدولة"، وتضمن المبحث الثالث "الادوار التي نهضت بها فرق الزواف في مواجهة عبد القادر الجزائري"، واعتمد البحث على جملة من المصادر والمراجع المهمة .

المبحث الأول

الزواوة نسبهم وبداياتهم وتجنيدهم

موقعهم ونسبهم وأصل تسميتهم:

تقع الزواوة في المنطقة الشمالية الوسطى للجزائر، وهي تمتد من دلس غربا الى بجاية شرقا ، وهي تتكون من كتلتين جبليتين هما كتلة جبال جرجرة ، والتي تعرف بجبال زواوة وحوض سيباو شمالا والذي يقع في الجهة الغربية للمنطقة وينبع من جبال التيطري ، فيشكلان ما يعرف بالقبائل الكبرى^(١).

ويرجع نسبهم الى بطون كتامة ، ويعد من أكبر بطون البربر^(٢) ، ومن اشهر قبائلهم معقيف وأولاد سيدي عمر من اولاد علان^(٣) ، وسموا زواوة لكثرة جموعهم ، اذ أن زواوة بلغتهم تعني جمع الشيء ، أشارا الى اتحادهم وتحالفهم ضد الأخطار^(٤).

نبذة تاريخية :

تعرضت بجاية مركز السلطة والعاصمة الاسلامية الثانية للجزائر في الجهة الشرقية في أواخر الحكم الحفصي لهجمات من طرف الاسبان^(٥) ، ولم يتمكن سكان المنطقة من الدفاع عنها مما دفع أحمد بن القاضي الزواوي^(*) الذي كان يحكم امارة كوكو^(*) بالاستجداد بالأخوة خير الدين وعروج ، فلبوه النداء وعند وصولهم قال لهم : "أن بلادنا بقت لك ولأخيك أو للذئب" وبذلك دخل العثمانيون للجزائر في مطلع القرن السابع عشر^(٦).

وتراوحت العلاقة بين العثمانيين وامارة كوكو بالحرب تارة والسلام تارة اخرى^(*) فأصبحت الاخيرة حاجزا عجز الاتراك على اختراقه ، وعند سيطرة احمد بن القاضي على مدينة الجزائر عام (١٥٢٠م)^(٧) ، تحالف خير الدين مع أمير قلعة بني عباس وقتل احمد بن القاضي ، وفي عام ١٥٦١م تزوج حسن بن خير الدين^(*) من احدى بنات القاضي لكي يعمل على كسب ود الزواوة ، كما زوج قائده حسن قوصوه من كبيرة بنات اخت زوجته ، وزوج قائده العلي باينة اخ سلطان كوكو ، وكذلك قيامه بتجنيد الزواوة في صفوف الجيش والسماح لجنود الزواوة بالتجول في المدينة حاملين الاسلحة الشيء الذي لم يكن مسموح به ، وبذلك حقق العثمانيون مكاسب مهمة في طريق بناء الاستقرار في منطقة القبائل^(٨) ، استمرت العلاقات المتوترة بين العثمانيين والزواويين الى غاية ١٨٣٠م .

الاحتلال الفرنسي للجزائر ١٨٣٠م :

في صباح الخامس من تموز/يوليو عام ١٨٣٠م دخلت الجيوش الفرنسية مدينة الجزائر بقيادة الجنرال لويس اوغست فيكتور دي بورمون (Louis – Auguste Victor de)

(Bourmont)^(*) وفشلت خطة الداوي حسين^(*) في رد الغزاة وتم استسلامه في أقل من شهر وتوقفت المقاومة الرسمية النظامية^(*) ، ووقع اتفاق التسليم وبدأت صفحة جديدة من مقاومة الشعب الجزائري للمغتصب^(٩) ، وكانت أولى اعمال بورمون ، بعد احتلاله لمدينة الجزائر هو نزع السلاح للجنود غير النظاميين وارسال الانكشاريين غير المتزوجين الى أزمير وسمح للمتزوجين بالبقاء ، ثم أمر فيما بعد بأبعاد بقية الانكشارية ، لاعتقاده ان الاتراك يحكيون المؤامرات ضد الفرنسيين^(١٠) ، لم يكن بورمون يعرف حقيقة الحال في الجزائر ، واعتقد ان احتلاله لمدينة الجزائر سيجعله يسيطر على كل البلاد في اسبوعين وبدون مقاومة ، بل اعتقد ان في امكانه سحب احدى فرق الجيش الثلاث الموجودة تحت قيادته^(١١).

شعرت السلطات الفرنسية بأن عليها فتح جميع المدن ، فقامت بإرسال حملة الى مدينة بليدا التي تقع جنوب مدينة الجزائر وفي إقليم يسكنه رجال القبائل ، فوصلت الحملة سالمة الى بليدا وعند عودتها هاجمها رجال القبائل وانزلوا بهم خسائر فادحة ، شعر الفرنسيون ان تحطيم الحكم التركي في الجزائر لن يسهل عليهم السيطرة على الولاية^(١٢) ، ومن هنا بدأ الجنرال دي برمون يسعى بكل جدية للخروج من هذا الوضع والعمل على الاستعانة ببعض العناصر الجزائرية التي كانت تعمل وتتعاون مع الاتراك ومن بينها قبائل الزواوة^(١٣).

النشأة الاولى:

يعود تاريخ انشاء هيكل الزواوة الى عهد حسن باشا بن خير الدين ، حيث قام بتجنيد عشرة الاف مقاتل من زواوة^(*) يقومون بالحراسة في مدينة الجزائر وخاصة في الابراج المجاورة لها وفي الحاميات كما في قسنطينة وعنابة ، قائدهم آغا خاضع لآغا الانكشارية^(١٤) ، وأوكلت اليهم ايضا مهمة جمع الضرائب وجباية المكوس ، وكذلك قيامهم باستخدامهم في حروبهم خارج الجزائر^(١٥).

تجنيد الزواوة من قبل القوات الفرنسية :

عمل الفرنسيون على استغلال العداء الذي كان موجود بين امارة كوكو في منطقة القبائل والسلطة العثمانية في الجزائر ، فحاولوا استمالة الزواوة واعطائهم بعدا عسكريا لاستعمالهم لاحقا^(١٦) ، وقد تواصلوا سرا مع قائدين مهمين للزواوة وكان ذلك قبل احتلال الجزائر من خلال لقاءات سرية تمت بين الفرنسيين وشيوخ الزواوة حيث مثل الزواوة كل من الحاج عبد الرحمن هني شيخ قبيلة زواوة وكولونال يوسف رئيس كتيبة الزواوة العثمانية ، في مقر القنصلية الفرنسية في تونس وجرت بينهما معاهدة تم بموجبها التعهد بإمداد فرنسا بدفعة أولى مقدارها ٢٠٠٠ مقاتل من قبيلة زواوة^(١٧) ، اضافة الى رغبة فرنسا لرجال محاربين عارفين بالبلاد ومسالكتها ومتعودين على

التعامل مع الاهالي الجزائريين منذ العهد التركي^(١٨) ، فعمل دي بورمون على استمالة بعض وجهاء الزوايين القاطنين في مدينة الجزائر الذين تداولوا أمر الوضع الجديد الذي الت اليه البلاد، فقرروا في النهاية مواصلة التعاون مع الحكام الجدد^(١٩) ، ما دام ذلك يضمن لهم ولعوائلهم مصدرا للعيش الذي تعودوا عليه منذ عشرات السنين^(٢٠) ، ويحميهم من نقمة الاهالي الذين كانوا مجبرين على دفع الاتاوات والضرائب لهم في عهد الاتراك^(٢١) ، وبعد الاتفاق معهم عمل دي بورمون على ابلاغ وزير الحرب الفرنسي في ٢٥ اب/اغسطس عام ١٨٣٠م بأنه : "تم الحصول على الفتي مجند من قبائل الزواوة ، ونحن حاليا نستحوذ على ٥٠٠ جندي منهم وجميعهم متمركزون في مدينة الجزائر ينتظرون الاشارة للعمل في صفوف الجيش الفرنسي"^(٢٢) ، وبعد تعيين الجنرال برتون كلوزيل (Bertrand clauzel)^(*) حاكما عاما في ايلول/سبتمبر عام ١٨٣٠م ، اشار الى حكومة باريس بإمكانية الاستغناء عن ثلثي الجيش وتعويضهم برجال القبائل المعروفين باسم الزواوة في كتائب خاصة يدرّبون تدريبا جيدا وتدفع لهم مرتبات مشرفة فوافق الملك ووافقت الوزارة على هذا المشروع^(٢٣) ، فتم توقيع انشاء فرقة الزواوة العسكرية في تشرين الاول/اكتوبر عام ١٨٣٠م ، والتي سماها الفرنسيين اختصارا باسم الزواف (les zouaves) ، حيث بلغ عدد المجندين في هذه الفرقة في البداية خمسمائة جندي^(٢٤) ، الامر الذي سمح بتشكيل فيلقين ، وعلى رأس كل وحدة ضابطين وكذلك ضابطي صف ، بالاضافة الى عريف فكانت الاولى بقيادة موني (Maunnet) نقيب بالقيادة العليا ، اما الفيلق الثاني فكان بقيادة نقيب اخر يدعى دوفيبي (Duvivie) وبذلك تشكلت فرقة الزواف من الاهالي والفرنسيين^(٢٥).

وتم تعيين لاموريسيير (Lamoriciere)^(*) قائدا على الزواف وهو الملقب بصاحب المهام الصعبة ، وتم تخصيص مركزا لهم في دالي ابراهيم احدي ضواحي مدينة الجزائر^(٢٦) ، وفي ٧ اذار/مارس عام ١٨٣٣م صدر مرسوم ملكي والذي أحدث تغييرا في تنظيم السلك الزواوي حيث تم دمج الفيلقان في فيلق واحد^(*) ، وضم هذا الفيلق عشرة كتائب منها كتيبتان فرنسيتان مع اشتراط ، وجود اثني عشر جنديا فرنسيا في كل كتيبة جزائرية^(٢٧) ، حيث ضم الفيلق (١٢٤٥) جندي و (٣٨) ضابط وفي العشرين من اذار/مارس عام ١٨٣٥م صدرت اوامر ملكية لاعادة تنظيم الفرقة بعد ازدياد عدد الراغبين في التجنيد ، حيث استحدثت فيلق ثاني تحت قيادة عميد ، وصار كل فيلق يضم ستة كتائب ، اثنان منهم من الفرنسيين والاربعة الباقية من الجزائريين ، كما صدرت اوامر ملكية في ٢٠ اذار/مارس عام ١٨٣٧م ، تضمنت توسيع فرقة الزواف الى ثلاثة فيالق ، وكانت النواة الاولى للفيلق الجديد جزء من الكراغلة^(*) في تلمسان الذين تصدو لهجمات الامير عبد القادر^(٢٨) ، وظهروا قدرات عسكرية جيدة تحت قيادة كافينياك

(Cavignac)^(*) من خلال استماتة عناصرها في الدفاع عن تلمسان ، وجاء تشكيل هذا الفيلق في اطار الاستعدادات للهجوم على قسنطينة^(٢٩) ، وبهذا الامر اصبح السلك الزواوي يتكون من ثلاث فيالق وكل فيلق يضم تسعة كتائب ، والكتيبة التاسعة من كل فيلق فرنسية ، وباقتراح من الجنرال راندون (Randon) تم تقسيم فرقة الزواف الى ثلاثة الوية وبذلك^(٣٠) اصبح كالاتي اللواء الاول والثاني التابعان لمقاطعة الجزائر يضمن (٣٨) ضابطا و (١٠٢٤) جندي منهم (٧٥٨) جندي فرنسي ، اما الفيلق الثالث المرابط بالقطاع الوهراني فقد كان يضم (٢٠) ضابطا و (٢٦٣) جنديا منهم (١٩٣) جنديا فرنسيا^(٣١).

وقد احتل الزواف مكانة مرموقة في الجيش الفرنسي بفضل الشجاعة والقوة والخبرة التي تمتع بها جميع عناصرهم^(٣٢) ، ولم يكن جميع القادة العسكريين الفرنسيين ينظرون الى هذا السلك بعين الرضا ومنهم المارشال فالي (Valee)^(*) الذي كان يدعو الى الغاء السلك الزواوي ، خاصة كتائب المجندين الجزائريين ، لانه حسب اعتقاده "ان عناصر الجيش الفرنسي كانوا يتابعون بحسرة والم مدى الاهتمام الذي كانت توليه الحكومة لهذه الكتائب والاولية الأجنبية"^(٣٣).

لكنه فشل بسبب السمعة الكبيرة التي كان يتمتع بها السلك الزواوي وفي السابع من كانون الاول/ديسمبر عام ١٨٤١م ، تم انشاء لواء للزواويين في كل عماله من العمالات الثلاث : الجزائر ، وهران ، قسنطينة ، وقد شاركت هذه الألوية العسكرية للزواويين في كل الحملات العسكرية داخل الوطن الجزائري وخارجه^(٣٤).

وعلى الرغم من التغييرات العديدة والتنظيمات المتتالية عليه الا انه بقي محتفظا بسمعته الجيدة في المعارك التي خاضها ، اضافة الى ان فرق الزواويين كان لهم الدور الاكبر في القضاء على مقاومة عبد القادر الجزائري^(٣٥).

المبحث الثاني

الامير عبد القادر الجزائري وتأسيس الدولة

بعد توقيع معاهدة الاستسلام بين الداي حسين والجنرال دي بورمون ، قامت القوات الفرنسية بعدة حملات عسكرية على البليدة والمدينة واحتلالها ، واستخدامهم اعمال عدوانية ضد القبائل التي قاومت الاحتلال كقبيلة العوفية في السابع من نيسان/ابريل عام ١٨٣٢م^(٣٦) ، وكذلك قيامها باحتلال مدينة وهران والتي اعتبرت من اولويات الحملة الفرنسية نظرا لموقعها الاستراتيجي ، وأمام هذا الوضع اجتمع في ضواحي مدينة معسكر، زعماء قبائل بني هاشم والبرجية وهي قبيلة تقيم جنوب مدينة معسكر وتقرر بموجبه^(٣٧) اسناد القيادة الى الشيخ محي الدين^(*) لمقاومة القوات الفرنسية ، وفي ١٧ نيسان/ابريل عام ١٨٣٢م ، قام على رأس بعض قبائل منطقة وهران بشن هجوم على دورية استطلاع فرنسية في ضواحي وهران وقد شارك الامير عبد القادر^(*) في هذه المجابهة^(٣٨).

وفي ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٨٣٢م ، عقد اجتماع في سهل غريس ضم أعيان قبائل معسكر لمفاتيحة الشيخ محي الدين في شأن الامارة ، وتحت ضغط المجتمعين لقبول الامارة^(٣٩).

قال محي الدين لهم : "ان الحكم يقضي استعمال القوة بغلظة وسفك الدماء" ولما اعرض عن قبول الامارة طالبوه بأن يكون ابنه عبد القادر اميرا عليهم^(٤٠) ، وبعد اجتماع علماء المنطقة وزعمائها جرت البيعة في ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٨٣٢م ، تحت شجرة الدريرة الموجودة بوداي فروحة^(٤١) ، والتي اعتاد الاعيان على الالتقاء تحت ظلها كلما داهمهم خطب ما ، أو بغتتهم نائبة^(٤٢) ، وبايعوه على السمع والطاعة فكانت البيعة الخاصة ، وفي ٤ شباط/فبراير عام ١٨٣٣م حصلت البيعة الثانية (العامة) ، في ساحة مسجد معسكر والتي دعت الجميع للتأييد التام والطاعة المطلقة لتأمين العدالة ومقاومة الاحتلال الفرنسي على أرض الجزائر ، حينها بدأ الامير في تشكيل نواة الدولة الجزائرية الحديثة^(٤٣).

الامير عبد القادر وانجازاته الادارية والعسكرية :

بينما كانت فرنسا تثبت وتدعم موقفها في الجزائر وضواحيها بالمجازر التي تقوم بها ضد ابناء القبائل ، وقيامها بمد الطرق التي تربط بين المراكز المتعددة التي كانت تحت تصرف المكاتب العربية^(*) ، اضافة الى قيامها بسياسة الاستيطان^(*) ، في المناطق التي سيطرت عليها ، واتباعها سياسة ضم القبائل الى صفوفها او تحييدها^(٤٤) ، وبهذا فان المهمة المناطة بالامير عبد القادر صعبة بالرغم من الحماسة التي تلت البيعة ، ولم يلبث أن بدأ في بناء اساسات الدولة

الجديدة ، وانجاز ما يدعم هياكلها وبنائها ، حيث أيقن الامير عبد القادر أنه لا يمكن تحرير البلاد من الفرنسيين الا ببناء الوحدة الوطنية وتنظيم شؤون البلاد الادارية والعسكرية .

التنظيم الاداري :

عمل على تقسيم المناطق الواقعة تحت سيطرته في أول الامر الى مقاطعتين رئيسيتين :

• **الاولى :** مقاطعة الشرق ومقرها مدينة معسكر ، وقسمت الى سبع نواحي تولى ادارتها مصطفى التهامي^(*) والثانية مقاطعة الغرب ومقرها مدينة تلمسان وقسمت الى خمس نواحي عين محمد البوحميدي الولهاصي خليفة عليها^(٤٥) ، وبعد ان اتسعت رقعتها وانتظم امرها تم تقسيمها الى ثمان مقاطعات ، وعين على كل منها خليفة وهي كالاتي^(٤٦) ، مقاطعة تلمسان ، الخليفة عليها محمد البوحميدي الولهاصي ، مقاطعة معسكر ، عاصمتها مدينة معسكر ومرفأها ارزو ، الخليفة عليها محمد بن ابي فريحة المهاجي ، وبعد قتله في حصار تلمسان تولاه مصطفى التهامي^(٤٧) ، مقاطعة مليانة كان مقرها مدينة مليانة ومرفأها شرشال ، وتولى تسييرها محي الدين بن علال القليلعي ثم احد اقاربه محمد بن علال بن مبارك^(٤٨) ، مقاطعة التيطري ، وعاصمتها مدنية المدية تولاه مصطفى بن محي الدين وهو اخ الامير ثم عزل وولي مكانه محمد بن عيسى البركاني^(٤٩).

مقاطعة مجانة ونواحيها ، في الشرق والجنوب والشمال وعاصمتها سطيف ولى عليها محمد طوبال بن عبد السلام المقراني ، ثم محمد الخروبي القلعي ، مقاطعة الزيبان والصحراء الشرقية : وعاصمتها بسكرة وولى عليها فرحات بن سعيد ثم الحسن بن عزوز ثم محمد الصغير بن عبد الرحمن^(٥٠) ، مقاطعة الجبال او برج حمزة : وعاصمتها برج حمزة (البويرة) وولى عليها احمد بن سالم الدبيسي^(٥١) ، مقاطعة الصحراء الغربية : عاصمتها مدينة الاغواط ، ولى عليها قدور ابن عبد الباقي ، وهؤلاء الخلفاء المديون يتحولون في حالة الجهاد الى قادة عسكريين يديرون شؤون الحرب ، الى جانب هذا قسم المقاطعات الى دوائر ، ووضع على كل دائرة رئيسا ، وهذه الدوائر عبارة عن قبائل تتشكل كل منها من بطون وعشائر ، فجعل لكل قبيلة قائد وعلى كل بطن شيئا يرأسها ، ونجح في ربط البلاد بادارة شرعية تتمتع بالكفاءة والنزاهة^(٥٢) والاستقامة ، فأبعد اكثر الرؤساء الذين اشتهروا بالبطش أبان الحكم العثماني واتخذ من مدينة معسكر عاصمة للدولة ومقرا لسلطته المركزية^(٥٣) ، كما عمل على تعيين مجلسا للشورى مؤلفا من احد عشر عضوا من كبار العلماء والاعيان ، وقد ترأس الجلسات في معسكر نيابة عن الامير كبير القضاة أحمد بن الهاشمي المراحي وكان للمجلس سجلا خاصا احتوى كافة القضايا التي عرضت عليه^(٥٤) ، واهتم كذلك بتنظيم القضاء لادراكه أهميته في تدعيم سير الدولة واحلال

الامن وكان رئيس مجلس الشورى في مدينة معسكر احمد بن الهاشمي المراهي مسؤول عن هذه السلطة ايضا^(٥٥) ، اما القضاة المحليون فقد تم تقسيمهم الى قضاة مدنيين وعسكريين يتم تعيينهم لسنة واحدة قابلة للتجديد ان اقتضى الامر مرات عديدة بشرط اجتيازهم امتحان كفاءة ، وعدم ارتكابهم اخطاء جسيمة تؤثر على الجهاز^(٥٦).

التنظيم العسكري :

أدرك الامير عبد القادر ضرورة انشاء جيش نظامي قوي يدعم به اهدافه الداخلية والخارجية ، واهتم بتدريبه على احدث الفنون العسكرية وزوده بالاسلحة المتقدمة^(*) وقد قسم هذا الجيش الى ثلاث فرق^(٥٧) ضمت الاولى فرقة المشاة والتي ولى على قيادتها قدور بن بحر^(٥٨) ، اما الثانية فتكونت من الخيالة وكان على قيادتها عبد القادر بن عز الدين ، والثالثة ضمت فرقة المدفعية وقادها الباشا طبجي^(٥٩) ، ولقد اختار عبد القادر جميع رؤساء الجند من ذوي الشجاعة والبأس والذكاء وانتقاهم من اشرف البيوتات وزعماء القبائل^(٦٠) ، مثل محمد القوشامة وسالم الزنجي ، واحمد القدور واول عمل قام به الامير هو اخضاع القبائل التي رفضت البيعة^(*) فأخضعها وفرض عليها الاعتراف بقرار الجماعة ، وبعد ان أكمل تنظيم امور دولته ، خاض معارك عديدة مع الفرنسيين^(٦١).

معارك الامير عبد القادر الجزائري :

بعد مبايعة الامير عبد القادر ، عمل على الحد من توسعات الجيش الفرنسي ، ومنع التجار الجزائريين من تموين قوات الاحتلال الفرنسي ، وفرض عليهم حصارا اقتصاديا ، ففي ٢٣ نيسان/ابريل عام ١٨٣٣م تولى الجنرال دي ميشال (Des michels)^(*) حكم وهران وكان تواقا للدخول في مفاوضات مع الامير عبد القادر ، وقد كانت غايته تأمين احتياجات جيشه^(*) ، ورفع الحصار وانهاء الازمة^(٦٢) التي يمر بها الجيش الفرنسي فبدأت المفاوضات بين الطرفين^(*) وتم توقيع المعاهدة في ٢٦ شباط/فبراير عام ١٨٣٤م^(٦٣) ، اعترفت فيها فرنسا بامارته على كامل البلاد في مقابل اقراره لفرنسا بالسلطة على مدن الجزائر ، ومستغانم ، وهران ، اريزو ، وتضمنت حرية التجارة واحترام الاديان ورد الاسرى من الفريقين^(٦٤) ، بعد توقيع المعاهدة التقت الامير الى اخضاع زعماء المقاطعة الغربية وعلى رأسهم مصطفى بن اسماعيل^(*) ، زعيم الدوائر والزمالة^(*) ، وسيدي العربي والغماري شيخ الانجاد ، واجرى الكثير من الاصلاحات لامارته^(٦٥).

اقلقت هذه المعاهدة مضجع الجنرال تريزل (Trezel)^(*) قائد وهران الذي رأى ان الحرب هي الوسيلة الوحيدة لكسب الرتب ، فضلا عن تخوفه من تأثير انتصارات الامير على الروح المعنوية عند العرب ، مما يزيد من رغبة الامير في السيطرة على تلمسان والتخلص من

الكراغلة^(٦٦) ، فعمل على منع بيع الاسلحة للامير في عدة مناسبات ، مخالفا بذلك نصوص معاهدة دي ميشال ، الامر الذي جعل الامير يقرر نظام المقاطعة والحصار الاقتصادي وقطع العلاقات مع القوات الفرنسية^(٦٧) ، واصدر أمرا الى قبائل الزمالة والدوائر التي تقيم بالقرب من المواقع الفرنسية بالانسحاب الى الخلف ، الا انها لم تستجب وعملت على عقد معاهدة التينة في ١٦ حزيران/يونيو عام ١٨٣٥م مع القوات الفرنسية اللتان اصبحتا بموجبها رعايا فرنسيين ، والتي عارضها الامير واعتبرها تعدٍ على حقوقه ، وانه لن يقبل بها وابلغه بردهم^(٦٨).

زحف الامير عبد القادر بقواته والتقى بالجيش الفرنسي في ٢٨ حزيران/يونيو عام ١٨٣٥م في معركة المقطع جنوب خليج ارزيو وانزل بهم هزيمة ساحقة ، ونتيجة لهذه المعركة عملت الحكومة الفرنسية على تعيين الجنرال كلوزيل حاكما عاما للقوات الفرنسية في الجزائر^(٦٩) ، استمرت المقاومة بقيادة الامير عبد القادر الذي اوقف التوسع الفرنسي وانتصر في العديد من المعارك منها واد الاطشم في ١٥ نيسان/ابريل عام ١٨٣٦م ، ومعركة سيدي يعقوب في ٢٥ نيسان/ابريل عام ١٨٣٦م^(٧٠) ، وحصاره للقوات الفرنسية في هذه المناطق ، فقررت الحكومة الفرنسية ارسال فرق جديدة بقيادة الجنرال بيجو (Bugeaud)^(*) بعد تأكد حكومة باريس ان عبد القادر قوة لا يمكن الاستهانة بها^(٧١).

وبعد فشل حملة كلوزيل على قسنطينة عام ١٨٣٦م ، والتي فوجئت بمقاومة شديدة من قبل الباي احمد^(*) عملت الحكومة الفرنسية في عام ١٨٣٧م على اعفاء كلوزيل وعينت خلفا له الجنرال دامريمون (Damremont)^(*) ، وامام فشل كلوزيل^(٧٢). استغل الامير هذا الامر واتجه الى سهل متيجة ونهبه وخرّب زرعه واستولى على ما فيه من مواشي ، ثم ضرب حصارا اقتصاديا على مدينة الجزائر^(٧٣) ، وامر خليفته مصطفى التهامي بالتوجه نحو وهران وعمل على اكتساح نواحيها ودمر زراعتها ، وبذلك قطع الامدادات على الفرنسيين ، واجبرهم على الدخول في مفاوضات معه^(٧٤) حيث اعتبرت فرنسا هذه فرصة لاحلال السلم في الغرب والتفرغ لاعداد حملة ثانية لاحتلال قسنطينة ، فتم توقيع معاهدة تافنة في ٣٠ ايار/مايو عام ١٨٣٧م ، حيث كانت المعاهدة في غاية الاهمية للامير^(٧٥) ، منها كسب فترة من السلام والهدوء والتي كان في اشد الحاجة اليها لتدعيم مركزه وتنظيم جيشه ، خاصة وانه ضمن توسيع ممتلكاته في ناحية وهران والتيطري وجهة الصحراء ، واجبر فرنسا على الاعتراف بسيادته على مساحة واسعة من الجزائر^(٧٦) ، لم تعمر هذه الهدنة ، حيث اجتهد الحاكم العام فالي على اقناع حكومته بمواصلة الحرب^(٧٧) ، وتأمّر على الامير عبد القادر ، باغراء ابن عراش بالتوقيع على معاهدة يعدل بها معاهدة التافنة وبقي فالي يستدرج الامير للحرب فعدت المواجهات من جديد^(٧٨) ، وبعد عزل



فالي وتولي الجنرال بيجو شؤون الجزائر كحاكم عام ، اتبع سياسة القهر والاضطهاد ضد الجزائريين ، وانتهج خطة حرب الابداء الشاملة ضد مقاومة الامير^(٧٩) ، وقد أمر بحرق القرى وتدمير المزارع وطرد المعارضين وانتهج سياسة الارض المحروقة ، حيث لخصها بتهديد توجه به الى رجال الامير بقوله ، "لن تحرثوا الارض ، واذا حرثتموها فلن تزرعوها ، واذا زرعتموها فلن تحصوها"^(٨٠) ، هذه السياسة ادت الى افقار الشعب الجزائري ، لدفع شبابه الى الانضمام للجيش الفرنسي وبذلك استطاع ان يحتل اغلب المدن التي كانت تحت سيطرة الامير عبد القادر^(٨١).

المبحث الثالث

الادوار التي نهضت بها فرق الزواف في مواجهة عبد القادر الجزائري

تمثلت مهام الزواف الاساسية في مساندة القوات الفرنسية في احتلال باقي المناطق الجزائرية الراضة للسلطة الفرنسية ، نظرا لمعرفتهم بتضاريس المنطقة التي يعملون بها^(*) ، ففي شهر تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٨٣٠م شاركت فرق الزواف في الحملة الاولى على مدينة المدية، والتي أظهر فيها الزواوين براعة فائقة^(٨٢) ، وفي الحملة الثانية على المدية والتي قادها الجنرال بيرتيزن في حزيران/يونيو عام ١٨٣١م ، لمواجهة عائلات الكراغلة واستطاعوا القضاء عليهم^(٨٣).

واسندت القيادة للضابط لاموريسيير (Lamoriciere) في عام ١٨٣٣م ليصبح القائد العام لفرقة الزواف^(٨٤) ، واوكلت الية مهمة القضاء على ثورة الامير عبد القادر ، والتي كانت رقعتها تتسع يوما بعد يوم ففي ٣١ كانون الاول/ديسمبر عام ١٨٣٣م ، خاضت الفرقة معركة بمنطقة الهيرة بمدينة معسكر ضد قوات الامير عبد القادر^(٨٥) ، وشاركت في معركة تيارات بداية عام ١٨٣٤م ، ضد جيش الامير ، واستولوا على حامية عسكرية في سفوح الونشريس ، والتي كان قد وضعها الامير كمركز رباط ، وعند دخولهم الى تيارات لم يجدو شيئا^(*) ، فعجزوا عن مواصلة السير الى عمق الصحراء ، فانسحبوا حامين ظهورهم بمعاهدة دي ميشال الى جبال الظهر شمالا من ناحية وادي الشلف^(٨٦).

وبعد الهزيمة التي تعرض لها الجنرال تريزيل حاكم وهران في معركة وادي المقطع على يد الامير عبد القادر ، عملت حكومة دوبروغلي على استدعاء الحاكم العام في الجزائر ديرلون وتريزيل وتعين كلوزيل^(*) حاكما عاما على الجزائر^(٨٧) ، فعمل على نقل الزواف الى مقاطعة وهران بهدف القيام بحملة عسكرية على مدينة معسكر ، تقدمت قوات الزواف باتجاه المدينة وعسكرت قرب نهر السيج ، وبعد معارك اظهر فيها الزواف تفوقهم في الميدان ، استطاع كلوزيل الدخول الى مدينة معسكر في ٧ كانون الاول/ديسمبر عام ١٨٣٥م ، بعد مقاومة عنيفة من قبل جيش الامير عبد القادر^(٨٨).

وما ان انتهى كلوزيل من مدهامة مدينة معسكر ، اوعز بارسال اربع فرق من الزواف تحت قيادة لاموريسيير ، في شهر كانون الثاني/يناير عام ١٨٣٦ ، الى مدينة تلمسان لفك الحصار الذي كان مفروضا على الحامية التركية (الكراغلة) من قبل قوات الامير عبد القادر^(٨٩) ، وبعدها عادت هذه الفرقة الى وهران ثم توجهوا بعدها نحو مدينة المدية في حملتهم الثالثة في نيسان/ابريل عام ١٨٣٦م وتمكنوا من الدخول اليها^(٩٠) ، وما ان تمكنت فرنسا من عقد معاهدة

تافنة عام ١٨٣٧ م ، والتي مر نكرها في المبحث الثاني مع الامير عبد القادر ، حتى سارعت بحملة عسكرية على مدينة قسنطينة للمرة الثانية عام ١٨٣٧م بهدف محو هزيمتها تحت اسوار المدينة عام ١٨٣٦^(*) ، ودفعت فرنسا هذه المرة بفيالق الزواف في الصفوف الامامية تحت قيادة لاموريسيير ، فتمكنت قواته من اختراق السور بعد الثغرة التي احدثت في الجهة اليسرى لباب الوادي ، جراء القصف المدفعي ، وكان تعدادهم ٧٠٠ مقاتل ، لكنهم فوجئوا بتحسين دفاعي ثاني^(٩١) ، فدخلوا في حالة ارتباك من شدة الرصاص فحاول لاموريسيير لم شمل صفوف رجاله لكن حصل انفجار كبير جدا^(٩٢) ، اصيب على اثرها لاموريسيير بجروح وحروق خطيرة غطت جسمه ، واصيب الكثير من جنوده ، غير انهم لم يتقهقروا وأبدوا مقدرة قتالية فائقة مكنتهم من السيطرة على المدينة^(٩٣) ، وكذلك قيام فرقة من الزواف والصبايحية^(*) بقيادة الجنرال سانت ارنو (Saint-Arnaud)^(*) من نفس العام بالهجوم على مضارب القبائل حول البليدة واحراقها ونهب ارزاقها ، وتوجه بعدها لاغاثة قبائل سهل متيجة المتحالفين مع الفرنسيين ، والمهددين من قبل قوات الامير عبد القادر المتواجدين في المدينة^(٩٤) ، وقد عمل المقدم لاموريسيير على تكثيف عدد المجندين الفرنسيين في هذه الفرقة لتغطية العجز ، وفي ٤ اب/اغسطس عام ١٨٣٩م ، تم تقسيم فرق الزواف الى ثلاث كتائب ، على اثر انشاء الحكومة الفرنسية مشروع حملة ضد الامير عبد القادر^(٩٥) ، والتي تم فيها احتلال مدينة شرشال في ١٧ اذار/مارس عام ١٨٤٠م ، بمساعدة فرقة الزواف بقيادة سانت ارنو ، ثم توجهوا بعدها نحو المدينة^(٩٦) لورود معلومات بأن القسم الاكبر من قوات الامير يتمركزون في مضيق ثنية موازية ، وأعطيت الاوامر لهم لاحتلال المضيق والمدينة معا ، وبالرغم من التحصينات التي اقامها الامير في ثنية موازية ، الا ان قواته فشلت في صد قوات الزواف ، وبعد معارك بين الطرفين سقطت المدينة بيدهم ، تلتها بعد ذلك مدينة مليانة^(٩٧) ، واستيلائهم عام ١٨٤٠م على تاقدامت عاصمة الامير عبد القادر^(٩٨) ، واصلت قوات الزواف بقيادة لاموريسيير حملاتها العسكرية الموجهة الى منطقة غريس وقامت بقتل العديد من الجزائريين ونهب خيولهم^(٩٩) ، وفي التاسع من كانون الاول/ديسمبر عام ١٨٤٢م ، هاجم لاموريسيير قبيلة الفليته وقتلهم ونهب منهم مئة ثور وخمسمائة رأس غنم وعمل على قتلهم ، وقيامهم كذلك بابادة قبيلة اولاد خويدم^(١٠٠) ، كما قام المارشال سانت ارنو في ٢ شباط/فبراير عام ١٨٤٣م بالهجوم على قبيلة "بني فراط" بمليانة معززا بالزواف والمدفعية وعمل على ابادتهم لمساعدتهم جيش الامير عبد القادر^(١٠١).

وهكذا استمر الصراع المرير على كافة الجبهات ، وبعد سقوط عواصم الامير في معسكر وتاقدامت ونظرا لما كانت تتعرض له القبائل العربية ، وخاصة النساء والاطفال من

ابادة ، فقد اضطر الامير عبد القادر الى انشاء الزمالة^(*) وتطويرها حتى اصبحت عاصمة ضخمة متقلبة تتبع حركة الامير في تقدمه وتراجعته^(١٠٢) ، فاصبحت الهدف الاول لفرنسا ، وقد نجح الامير عبد القادر في احباط هجوم عالزمالة قام بها لاموريسيير مدعوما بالزواف^(١٠٣) ، غير ان الجنرال دومال (d'Aumale)^(*) هاجم عاصمة الامير في ١٦ ايار/مايو عام ١٨٤٣م بمساعدة عمر العيادي ابن فراح ، فقد اعتقد أهل الزمالة ، عندما رأوا جنود الزواف والصبائحية ، متقدمين بيرانسهم الحمراء ان هؤلاء جنود الامير غير النظاميين ، فوقعت معركة عين طاقين^(١٠٤)، تم فيها القضاء على ٣٠٠ شخص واسر ثلاثة الاف آخرين ، كان من بينهم عدد من كبار الضباط والقادة في جيش الامير ، وتم نهب عدد كبير من الماشية ، اضافة الى ثروة الامير المالية ومكتبته التي جهد في جمعها^(١٠٥) ، ادى سقوط الزمالة الى تراجع العديد من القبائل عن دعم الامير ، وفتح المجال للكثير من ضعاف النفوس للانضمام الى جانب الادارة الفرنسية ، بعد هذه المعركة شاركت قوات الزواف في الحملة الفرنسية لاختضاع مدينة دلس في ٢٢ ايلول/سبتمبر عام ١٨٤٤م^(١٠٦) ، ومع استمرار الضغط الفرنسي على الامير عبد القادر ، دفعه الى اتخاذ حدود المغرب قاعدة لغزواته في الجزائر ، مما دفع القيادة الفرنسية بزج الفيلق الثاني من الزواف بقيادة العقيد لاموريسيير لاحتلال الجزء الذي ينطلق منه الامير عبد القادر^(*)، فوقعت معركة ايسلي في شهر اب/اغسطس عام ١٨٤٤م ، بين القوات المغربية والقوات الفرنسية والتي شارك فيها الفيلق الثاني من الزواف وسقط منهم ١٤ قتيل^(١٠٧) ، هزم فيها المغاربة وتمخض عنها توقيع معاهدة طنجة في ١٠ ايلول/سبتمبر عام ١٨٤٤م ، والتي اعتبرت الامير عبد القادر خارجا عن القانون اينما وجد^(١٠٨) ، كما شاركت فرقة الزواف في معارك قادها العقيد كافيناك (Cavaignac) ضد الامير عبد القادر بواد التافنة في ٢٣ ايلول/سبتمبر عام ١٨٤٥م^(١٠٩) ، وبسبب استمرار الضغط على القوات الفرنسية من قبل القبائل الموالية للامير عبد القادر ، غادرت قوات الزواف في ١٧ تشرين الاول/اكتوبر عام ١٨٤٥م ، باتجاه بجاية لتقديم الدعم للنقيب ميشال (Michel) حيث قاموا بنهب ٢٠٠ رأس ماشية وغادروا المنطقة^(١١٠) ، وعملوا للقضاء على مقاومة بو معزة^(*) عام ١٨٤٦م ، والتي استمرت ثمانية عشر شهرا في مواجهة القوات الفرنسية حيث حاول العقيد لادمير (Ladmirault) القضاء على هذه المقاومة ولكنه فشل وبعد معارك بين المدينة وجرجرة ، وجبل ديرة ، واولاد دريس ، وبو عزيز استطاع الزواف القضاء على المقاومة وسلبو منهم ٢٥٠٠ رأس ماشية و ١٠٠٠ ناقة^(١١١) ، بدأ الامير في تطبيق سياسة جديدة في حركته ، اذا سارع لجمع مؤيدة من القبائل ، فاستطاع ان يحقق بعض الانتصارات ، واثناء تنقلاته في مناطق الجلفة والتيطري مدعوما بقبائل اولاد نائل ، وقعت



بين الامير والعدو عدة معارك منها عين الكحلة وصولا الى معارك بو غني ويسر في بلاد القبائل^(١١٢) ، غير ان الامر استعصى عليه لتنظيم قواته وتحقيق الانتصار خاصة بعد فقدان ابرز اعوانه محمد بن علال بن مبارك^(*) ، في معركة وادي المالح قرب الحدود المغربية^(١١٣) ، فلجأ مرة ثانية الى المغرب ، حيث عمل سلطان المغرب على توجيه قواته لمحاربة الامير عبد القادر ، فاستطاع الانتصار عليهم الا انه واجه مشكلة الحصول على الاسلحة لجيشه ، وامام هذا الوضع اضطر في النهاية الى التفاوض مع لاموريسيير ، قائد فرقة الزواف على الاستسلام على ان يسمح له بالهجرة الى الاسكندرية او عكا ومن اراد من اتباعه وتلقى وعدا بذلك فاستسلم في ٢٣ كانون الاول/ديسمبر عام ١٨٤٧م^(١١٤).

الخاتمة:

١. انطلقت المقاومة الشعبية الجزائرية من غرب البلاد لتتسع وتشمل أرجاء واسعة ومع اشتدادها، دفع ذلك بالعسكريين الفرنسيين الى تشكيل فرق عسكرية من بعض الجزائريين، للاعتماد عليهم للخروج من هذا المأزق.
٢. أدت فرق الزواف دوراً كبيراً في دعم الجيش الفرنسي وقد مكنتها خبرتها العسكرية على طول فترة التجنيد من اكتساب الخبرة والشجاعة وفرض النفس بالقوة.
٣. الحيلولة دون ان يصبح أولئك الشبان دعماً إضافياً للثوار والمناهضين للوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر.
٤. اغلبية الشباب الذين لجأوا الى العمل في صفوف الجيش الفرنسي ضمن فرق الزواف كان دافعهم الهروب من شبح الفقر الذي سلطته السياسة الاستعمارية الفرنسية عليهم.
٥. حاول الأمير عبدالقادر إرساء قواعد دولة جزائرية تنافس الدول الحديثة وفق أسس متينة لمقاومة قوات الاحتلال الفرنسي وافشال المشروع الاستيطاني.
٦. لم تحظ العهود والمواثيق التي قطعتها فرنسا على نفسها بالوفاء بل كان مصيرها النقض والخرق كلما رأت مصلحتها في خلاف ما تعهدت به ، بداية من معاهدة الاستسلام مروراً بمعاهدة دي ميشال وتافنة انتهاءً باتفاق استسلام الأمير.
٧. تلاشي دعم القبائل للأمير عبدالقادر والتي كانت توفر مستلزمات الحرب بسبب التعب والانهاك جراء سياسة الأرض المحروقة، إضافة الى سياسة البطش والقمع اللامحدود الذي استعمله لاموريسيير ضد القبائل المتعاونة مع الأمير.
٨. قوة السلاح والتنظيم لدى الجيش الفرنسي واتباعهم اساليب مختلفة في القضاء على المقاومة لم تقتصر اعمالهم على القتل بل تعدى ذلك الى سرقة كل ممتلكات هذه القبائل من ذهب وفضة ومحاصيل زراعية ومواشي.
٩. انعدام التنسيق بين مختلف قوى المقاومة المتمثلة في شخصية الأمير عبدالقادر والباي احمد فكلاهما كان يرى القدرة في نفسه على احتواء الوضع والانفراد بالقيادة.

References

- (١) عبد الرحمن بن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، بيت الافكار الدولية ، (د.م ، د.ت) ، ص ١٦١٨ ؛ زين الدين قاسمي ، قيادة سيباو : تاريخ منطقة القبائل في العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي ، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع ، (د.م ، د.ت)، ص ص ٢٣-٢٤ ؛ يحيى بو عزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، ج ١ ، دار المغرب الاسلامي ، (لبنان ، ١٩٩٥) ، ص ٢٠ .
- (٢) ابو يعلى الزواوي ، تاريخ الزواوة ، مراجعة وتعليق : سهيل الخالدي ، منشورات وزارة الثقافة ، ط ١ ، (الجزائر ، ٢٠٠٥) ، ص ٩٣ .
- (٣) صالح عباد ، الجزائر خلال الحكم التركي (١٥١٤-١٨٤٠) ، دار الهومة للنشر ، (الجزائر ، ٢٠٠٧) ، ص ص ٣١٨-٣١٩ .
- (٤) الزواوي ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٨-١٠٩ .
- (٥) ناجي جواد ، رحلتي الى أفريقية العربية (الجزائر) ، منشورات مجلة الضاد ، (سوريا ، ١٩٨٢) ، ص ص ٩-١٠ .
- (*) احمد بن القاضي الزواوي : هو ابن العباس احمد بن القاضي من أعيان بيوتات الجزائر الساكنة بناحية بلاد القبائل ، كان يشغل منصب قاضي بيجاية وفي عام ١٥١١م أسس امانة بجبل كوكو قرب منطقة واد سباو ، ولما استقر خير الدين بربروس بالجزائر ولاءه رئاسة قومه بتلك الناحية ، لكنه رفض الوجود التركي وحاربه حتى قتله الاترك عام ١٥٢٧م للمزيد ينظر : عبد الرحمان الجليلي ، تاريخ الجزائر العام ، ج ٣ ، دار الامة ، (الجزائر ، ٢٠١٠) ، ص ص ٤٨-٤٩-٥٠ .
- (*) امانة كوكو : تأسست عام ١٥١١م في قرية أورير في عرش بني غوبري ثم غيرت مقرها الى قرية كوكو في عرش أث يحي على بعد ٧ كلم من عين الحمام ، يحدها من الشمال والشمال الشرقي ثاقنيتس ومن الشرق أمسوحال وأث انظار ومن الجنوب أث جبارة ومن الغرب ثغراوث ، عمل على تأسيسها احمد القاضي الذي تحالف مع الاخوة بربروس واللذين كونوا قوة سياسية وعسكرية جعلت كل منطقة القبائل البحرية من جيجل الى مدينة الجزائر تحت سلطتهم وهذه الحدود تنطبق على المنطقة المسماة القبائل الكبرى ، بلاد الزواوة ، وهذه الاخيرة كانت متحالفة معهم وليست تحت السيطرة . للمزيد ينظر : علي بن الشيخ "نشأة مملكة كوكو وتطورها السياسي والعسكري والاقتصادي ما بين القرنين ١٨،١٦ م " ، مجلة الحوار المتوسطي (الجزائر) ، العدد (١١-١٢) ، اذار /مارس ٢٠١٦ ، ص ص ٣٣١-٣٣٢-٣٣٣ .
- (٦) ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي في الفترة العثمانية (١٨٠٠-١٨٣٠) ، (الجزائر ، ١٩٧٩) ، ص ٢ ؛ جمال قنان ، معاهدات الجزائر مع فرنسا (١٦١٩-١٨٣٠) ، (الجزائر ، ١٩٨٧) ، ص ٢١ ؛ عمار بن خروف ، العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر الهجري - السادس عشر ميلادي ، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع ، (الجزائر ، ٢٠٠٦) ، ص ٢٠ .

(*) على الرغم من طلب منطقة زاوية المساندة من الاخوين الا ان هذه المنطقة تأخرت في الانضمام للعثمانيين بسبب طبيعة المنطقة الجغرافية الوعرة وبسبب ذهنية السكان الراضين للخضوع وتشبثهم بأرضهم ، للمزيد ينظر: محمد سي يوسف ، "المرأة والسلطة في الجزائر العثمانية خلال العهد العثماني ، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية (الجزائر) ، العدد(٢٥) ، اب/اغسطس ٢٠٠٢ ، ص ٧٨ .

(٧) عباد ، المصدر السابق ، ص ٥١ ؛ كورين شوفالييه ، الثلاثون سنة الاولى لقيام دولة مدينة الجزائر ١٥١٠-١٥٤١ ، ترجمة : جمال حمدانة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (الجزائر، ١٩٩١) ، ص ٤٢ .

(*) حسن بن خير الدين : بن خير الدين بربروس ولد عام ١٥١٧م في جزيرة يونانية وتدرّب في شبابه في المعسكرات العثمانية في اسطنبول تقلد عدة مناصب حتى اصبح حاكما لولاية الجزائر ، تولى ثلاث مرات منصب بكريك ، توفي في اسطنبول عام ١٥٧٠م ، للمزيد ينظر : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، حسن باشا بن خير الدين بربروسة ، خير خلف لخير سلف ، على الموقع الالكتروني

.nod<www.turkpress.com

(٨) مبارك بن محمد الهلالي الملي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج ٣ ، مكتبة النهضة الجزائرية ، (الجزائر، ١٩٦٤) ، ص ص ص ٩٥-٩٧-٩٨-١٠٣ .

(*) لويس اوغست فيكتور دي بورمون (Louis - Auguste Victor de Bourmont) جنرال فرنسي ولد بمدينة ماين عام ١٧٧٣م ، التحق بالمدرسة العسكرية بسوارار ، وفي عام ١٧٨٨م تخرج منها ، شارك في هروب نابليون ، تولى مسؤولية قيادة الحملة الفرنسية على الجزائر عام ١٨٣٠م ، عزل من منصبه في اب/اغسطس عام ١٨٣٠م ، عاد الى فرنسا وتوفي في عام ١٨٤٦م ، للمزيد ينظر :

D'Estre Henry. les conquerants de l'algerie (1830-1852), Berger- levrault, (Paris, 1930) , P10 .

(*) الداي حسين : ولد ببلدة صغيرة في الاناضول لوالد كان يعمل مدفعيا ، والتحق هو ايضا بسلاح المدفعية العثمانية ، وعمل فترة في اسطنبول ثم انضم لأوجاق الجزائر كما عمل بالتجارة في الجزائر وكون لنفسه ثروة ، عرفه عنه الحزم والحكمة السياسية ، حكم الجزائر بعد وفاة الداي على خوجه عام ١٨١٨م وحتى احتلال الفرنسيين للجزائر ، للمزيد ينظر : منصور احمد بو خمسين ، "الغزو الاستعماري الفرنسي للجزائر في وثيقة أميركية معاصرة" ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، (لبنان) ، العددان (١٢٣/١٢٤) ، كانون الثاني/يناير ، ١٩٨٩ ، ص ٧١ .

(*) الانكشارية اظهرت عدم رغبتها في تسليم المدينة بغير حرب ، وكان عدائها للداي واضحا وشهد به المترجم الفرنسي الذي ذهب طالبا امضاء الداي على وثيقة تسليم المدينة للمزيد ينظر : جلال يحيى ، السياسة الفرنسية في الجزائر من (١٨٣٠-١٩٦٠) ، دار المعرفة ، (القاهرة ، د.ت) ، ص ٧٣ .

(٩) حمدي حافظ ومحمود الشرقاوي ، المشكلات العالمية المعاصرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط ١ ، (مصر ، ١٩٥٨) ، ص ص ٩٤-٩٥ ؛ نور الدين حاطوم ، "الجزائر وفرنسا" ، مجلة حضارة الاسلام (سوريا) ، العددان (٥-٦) ، تشرين الثاني ، كانون الاول/نوفمبر ، ديسمبر ، ١٩٦٠م ، ص ٣٠ .

(١٠) مجموعة مؤلفين ، اليات الاستعمار الاستيطاني الاوربي في الجزائر وليبيا ، الندوة العلمية الاولى في جامعة الامير عبد القادر للعلوم الانسانية ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، (الجزائر، د.ت) ، ص١٤٦ .

(١١) يحيى ، المصدر السابق ، ص٧٨ .

(12) G.G.A: Correspondances du General Rovigo , T.1 , par Esquer Gabriel , Ed :Typographe Adolphe Jourdan , imprimeur de l'universite , (Alger , 1914) , P.5;

احمد رمزي، الاستعمار الفرنسي في شمال افريقية، المطبعة النموذجية، (مصر، د.ت)، ص١١٢ .

(13) Joseph spitz, Histoire du 2 eme regiment des zouaves, l'acheb imprimeurs–editeurs 1898 , P5;

يحيى ، المصدر السابق ، ص٨٧ .

(*) اراد حسن باشا الحد من نفوذ الانكشارية ، فعمل على انشاء فرق الزواوة وعندما حاول ادخال هذه الفرق اليها، تمردت الانكشارية عليه وقامت باسقاطه عام ١٥٦١م ، اضافة الى قيام خضر باشا عام ١٥٩٦م باستخدام فرق الزواوة ضد تمردات الانكشارية ، للمزيد ينظر ، عباد ، المصدر السابق ، ص٣١٩ .

(14) Joseph Nil Robin , la grand kabylie sous le ragime turc , presentation et notes de Alain Mahe Ed , bouchene , 1999 , PP44-45 .

(١٥) عباد ، المصدر السابق ، ص٣١٩ .

(١٦) محمد دراج ، الدخول العثماني الى الجزائر ودور الاخوة بربروس (١٥١٢-١٥٤٣) ، شركة الاصاله للنشر والتوزيع ، ط١ ، (الجزائر، ٢٠١٢) ، ص ص ٢٤٩-٢٥٠-٢٥٣ .

(١٧) مهند طلال الاخرس ، يهوذا الاسخريوطي والزواف ، مجلة الكاتب (مصر) ، العدد(٢٥) ، ايار/مايو عام ٢٠١٩ ، ص١٥ .

(١٨) احمد توفيق المدني ، مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار : نقيب اشرف الجزائر ١٧٥٤-١٨٣٠م ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، (الجزائر ، ١٩٧٤) ، ص ص ١٦٦-١٧٣-١٨٧ .

(19) Gautherot Gustave , La Conquete d'Algerie 1830 , Ed : Payot , (Paris,1929), P191.

(٢٠) عمر الحكيم ، "من ماضي السكان المسلمين في الجزائر" ، مجلة حضارة الاسلام (سوريا) ، العددان (٥-٦) ، تشرين الثاني ، كانون الاول/نوفمبر ، ديسمبر ١٩٦٠ ، ص٥٣ .

(21) Mohamed Seghin Fredj , Historire de Tize-ouzou et de sa region (des origines a 1954) 2Ed , Hammouda (Alger , 2002) P42 .

(22) Duruy Victor , le 1er regiment de tirailleurs Algerins (Histoire – campagnes) , Ed : Hachette et Cie , (Paris,1899) , P.51 .

(*) برتون كلوزيل (Bertrand clauzel) عسكري فرنسي ولد في مدينة ميرابو (Meripoix) الفرنسية عام ١٧٧٢م ، تولى عدة مهام في الجيش ، وعين سفير في ابيريا ، رافق الجنرال لكلارك في جزر سان دومينيك ، عينه لويس الثامن عشر مفتشا عاما للجيش البري خلال الاصلاح الاول عام ١٨١٢م ، أرسل بعدها الى ايطاليا وحكم عليه بالاعدام بسبب معارضته للملكية الفرنسية عام ١٨١٦م ، عاد الى فرنسا بعد العفو عليه عام ١٨٢٠م، اصبح نائب في البرلمان الفرنسي عام ١٨٢٤م عينة لويس فليب على الجزائر

- عام ١٨٣٠م بدلا من دي بورمون ، وبعدها عين مارشال ، ثم حاكما عاما على الجزائر مرة ثانية في عام ١٨٣٥م ، عرف عهده بالهمجية والارتجال والعنف وحب التسلط ، توفي عام ١٨٤٧م ، للمزيد ينظر :
Narcisse Faucon , Le livre d'or de l' Algerien 1830-1889 , (Paris,1889) , P345 .
(٢٣) يحيى ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .
(24) Duc d'Amuale , Les zouaves et les chasseurs a pied , editeurs , Michel levy freres , (Paris,1855) , PP.21-23 .
(٢٥) عميرواي احميدة ، من تاريخ الجزائر الحديث ، دار الهدى للنشر ، ط٢ ، (الجزائر ، ٢٠٠٤) ، ص ٨٤ ؛
سلسلة تقارير ، الجزائر ٢٠١٩ من الحراك الى الانتخابات ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،
(قطر، ٢٠٢٠) ، ص ٨ .
(*) لاموريسير (Lamoriciere) ، عسكري فرنسي ولد عام ١٨٠٠م بمدينة نانت (Nantes) كان شغوفا
بالرضيات ، ثم عين ملازما في الهندسة عام ١٨٣٠م ، درس اللغة العربية فور وصوله الى الجزائر ، اسند
اليه قيادة فرقة الزواف ، وفي عام ١٨٤٠م تولى قيادة الفيلق العسكري بوهران ، ثم أصبح وزيرا للحربية عام
١٨٤٨م ، توفي في ١٨٦٥م ، للمزيد ينظر :
Faucon , Op. Cit, PP.360-365 .
(٢٦) احميدة ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٤-١٢٥ .
(*) بسبب الصعوبات التي كانت تعترض القيادة العسكرية في تجنيد الاعداد الكافية من الجزائريين ويعود هذا
النقص الى احجاب الاهالي عن الانخراط في صفوف الجيش الفرنسي ، بسبب الحملة العسكرية على المدينة
بالاضافة الى اعلان المقاومة من طرف عبد القادر ، مما أدى بالعديد من الاهالي المنضويين تحت هذه
الفرقة الى الفرار والانضمام الى جيش الامير بأسلحتهم واعتدتهم وبلغ عدد الهاربين من الفوج الاول اكثر
من ٢٢٠ رجلا من أصل (٥٢٩) رجلا ، أما الفوج الثاني لم يكن عدد افراده قد تجاوز (٨٥) رجلا ، فقد
بلغ عدد الهاربين منه (٦٤) رجلا ، للمزيد ينظر بسام العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي
(١٣٨٠-١٨٣٨م) ، دار النفائس ، ط١ ، (سوريا ، ١٩٨٠) ، ص ١٤٧ .
(27) E. Perret , les francais en Afrique , recits algeriens 1830-1848 , B.Bloud librairie
Editeur , Paris , P.14 .
ان سبب وجود اثني عشر جنديا فرنسيا ، جاء بعد تاكد القادة الفرنسيين من أن الزواوة الجزائريين لم يكن
انخرطهم في صفوف الجيش الفرنسي عن رغبة واقتناع وإنما التحقوا لضمان مصدر العيش ، للمزيد ينظر :
Deladriere . P , Coup d'oeil sur l'armee d'afrique , (Paris,S.D) , P.18 .
(*) الكراغلة : هم الاطفال المولودين في الجزائر من اباء اترك وامهات جزائريات ، والكراغلة كمصطلح : هي
فئة اجتماعية تكونت في العهود الاولى للوجود العثماني في الجزائر ، وقد بلغ عددهم مع نهاية القرن الثامن
عشر بمدينة الجزائر حوالي (٦) الاف كرغلي ، للمزيد ينظر : ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي
للجزائر في اواخر العهد العثماني (١٧٩٢-١٨٣٠) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط٢ ، (الجزائر ، ١٩٨٥) ،
ص ٤٣ .
(28) Victor , op , cit , P.4 .

(* كافيناك (Cavignac) : عسكري وسياسي فرنسي ، ولد في باريس بتاريخ ١٥ تشرين الاول/اكتوبر عام ١٨٠٢م ، تم تكليفه باخضاء المدينة ، خلف لاموريسير على رأس جيش الزواف كلفه بيجو بانشاء مركز مدينة الاصنام في ١٨٤٣م ، وفي عام ١٨٤٥م أصبح مسؤولا عن تلمسان عين حاكما عاما للجزائر عام ١٨٤٨م نظرا لافكاره الجمهورية ، اصبح وزيرا للحرب ، ثم انسحب بعد فوز لويس نابليون في الانتخابات الرئاسية عام 1848م ، توفي عام ١٨٥٧م ، للمزيد ينظر : كمال بن صحراوي ، معجم المقاومة الجزائرية : منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن ١٩ .. شخصيات - اماكن - احداث - معارك ، الفا للوثائق ، ط١ ، (الاردين ، ٢٠٢٠) ، ص ١٣٩ .

(٢٩) ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية : دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، دار البصائر ، ط٢ ، (الجزائر ، ٢٠٠٩) ، ص ص ٣٠١-٣٠٢ .

(30) spitz ,oP.cit , PP .4-5.

(31) Lespes Rene' Les troupes indigenes de l'Algerie au service de la France , Alger , Imp , (Minerva , 1941) ,P P.27-30 .

(32) spitz , op . cit , P.11 .

(* فالي (Valee) : عسكري فرنسي ولد عام ١٧٧٣م بمدينة بريان بفرنسا، متخصص في المدفعية شارك في الحروب النابولونية، تقلد رتبة عقيد عام ١٨٠٧م ، شارك في احتلال قسنطينة عام ١٨٣٧م، تولى قيادة الجيش بعد مقتل دامريمون في احتلال قسنطينة، أصبح حاكما عاما للجزائر وعزل من منصبه عام ١٨٤٠م، توفي في باريس عام ١٨٤٦م ، للمزيد ينظر :

Bequet , L'Algerie en 1848 , Tableau géographique et statistique avec un calendrier approprié au pays , (Paris , 1848) , P.352-358-412 .

(33) Paul Azan , L'Armee indigene Nord-Africaine , Ed: Charles Lavauzelle et Cie , (Paris , 1925) , P.35 .

(34) Duruy , Le premier regiment de tirailleurs algeriens histoire et campagne , ed Hachette (Paris , 1899) ,P P.3-4 .

(35) Raphael Granvaud , De l'armee coloniale a l'armee neocoloniale 1830-1990 , les editions Agone , 2009 , P. 3;

جمال قنان ، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر ١٨٣٠-١٩١٤ ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (الجزائر، ٢٠٠٧) ، ص ١٥١ .

(٣٦) عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج٤، دار الثقافة، ط٤، (لبنان، ١٩٨٠) ، ص ٢٦؛ محمد عيساوي وشريخي نبيل، الجرائم الفرنسية في الجزائر اثناء الحكم العسكري (١٨٣٠-١٨٧١)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، (الجزائر ، ٢٠١٢) ، ص ٤٥ .

(٣٧) محمد العربي الزبيري، الكفاح المسلح في عهد الامير عبد القادر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (الجزائر، ١٩٨٢) ، ص ص ٣٨-٣٩-٤١ .

(*) الشيخ محي الدين : محي الدين بن مصطفى بن المختار الحسني الراشدي ، ولد عام ١٧٧٥م بالقيظنة بمعسكر تربته في كنف والده الشيخ مصطفى بن المختار واخذ عنه علوم الشريعة ، اصبح شيخا للطريقة القادرية وبعد دخول الفرنسيين للجزائر تزعم الجهاد حتى نهاية عام ١٨٣٢م عرض عليه اهل وهران البيعه

- الا انه اقترح ابنه الامير عبد القادر بدلا عنه ، توفي عام ١٨٣٣م للمزيد ينظر: بلعربي خالدي ،"الشيخ محي الدين بن مصطفى من مشيخة القادرية الى زعامة المقاومة الوطنية المسلحة(١٧٧٦-١٨٣٣)" ، مجلة افاق العلوم (الجزائر) العدد (٦) ، ٢٠١٧ ، ص ص ٦٩-٧٠
- (*) الامير عبد القادر : عبد القادر محي الدين مصطفى بن محمد بن المختار الحسني الراشدي الفريسي ، ولد عام ١٨٠٧م ببلدة القيطنة في مدينة معسكر ، حفظ القرآن الكريم وهو في سن مبكرة ، وتلقى تعليمه الاول في وهران ، قاد حركة المقاومة ضد القوات الفرنسية ، للمزيد ينظر : عامر يوسف شريف شمدين اغا ، السياسة الديغوليه خلال حكم الجمهورية الفرنسية الخامسة والموقف من قضيتي الجزائر وفلسطين انموذجا (١٩٥٨-١٩٦٨) ، تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، (سوريا ، ٢٠١٥) ، ص ١٧٤ .
- (٣٨) ابن اشنها ، الدولة الجزائرية في ١٨٣٠ : مؤسستها في عهد الامير عبد القادر ، ترجمة : لعراجي نور الدين ، موفم للنشر ، (الجزائر ، ٢٠١٣) ، ص ص ٧٦-٧٧ .
- (٣٩) محمد عبد القادر الجزائري ، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والامير عبد القادر ، تحقيق : ممدوح حقي ، دار اليقظة العربية ، ط ٢ ، (لبنان ، ١٩٦٤) ، ص ١٥٩ .
- (٤٠) شارل هنري تشرشل ، حياة الامير عبد القادر الجزائري ، ترجمة : ابو القاسم سعد الله ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (الجزائر ، ٢٠٠٤) ، ص ٧٦ .
- (٤١) محمد السنوسي ، الرحلة الحجازية ، تحقيق : علي الشنوفي ، الشركة التونسية للتوزيع ، (الجزائر ، ١٩٧٨م) ، ص ١٨١ .
- (٤٢) بسام العسلي ، الامير عبد القادر الجزائري ، دار النفائس ، ط ١ ، (لبنان ، ١٩٨٠) ، ص ٣٥ .
- (٤٣) زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (لبنان ، ١٩٧٥) ، ص ص ٤٩٨-٤٩٩ .
- (*) المكاتب العربية : مؤسسة عسكرية وادارية وجهاز استخبارات للعمليات الحربية ، وتأسيس أول هيئة رسمية من المكاتب العربية بقيادة الجنرال دور فيقو الحاكم العام بالجزائر عام ١٨٣٣م ، اعتمدت على مترجمين مختصين في الشؤون العربية للاتصال برؤساء القبائل في جميع انحاء البلاد ، واول شخصية عنيت لهذا المنصب النقيب لاموريسيير ، الذي كان يجيد اللغة العربية ، واعيد تأسيسها عام ١٨٣٧م بقيادة الرائد بليسي وكلفت بمراقبة تحركات عبد القادر ، وفي فترة حكم بيجو عمل على استغلال نفوذ رؤساء القبائل وخاصة بالناحية الشرقية ، وأسس ادارة الشؤون العربية في عام ١٨٤١م وعين الضابط دوماس رئيسا لها ، وانشئت ادارة المكاتب العربية بمقتضى مرسوم وزاري في عام ١٨٤٤م ، للمزيد ينظر :
- Albert Rungel , les bureaux arabes de bugeaud et les cercles militaires de Gallieni , (Paris , 1903) , P P.18-19 ; Hugonet . (F) , Souvenirs d'un chef de Bureaux Arabe , ed. Levry , (Paris , 1858) , P P.5-6 .
- (*) كانت اولى المحاولات في ميدان الاستيطان تعود الى عام ١٨٣٢م ، حيث وصل الى الجزائر ٤٠٠ مهاجر قسمتهم السلطات الاستعمارية وفق مرسوم ٢١ ايلول/سبتمبر عام ١٨٣٢م ، الى مجموعتين ، الاولى تألفت من ٥٠ عائلة اقامتها في اول مستوطنة وهي قرية دالي ابراهيم ومساحتها ١٣١٤ هكتار ، والثانية ٢٣ عائلة اسكنتهم في جهة القبة ووزعت عليها ٩٣ هكتار ، للمزيد ينظر : رحيم محياوي ، الاستيطان والتوطين :

- الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين ، منشورات جامعة باجي مختار ، (الجزائر ، ٢٠٠٦) ، ص ٢٢ .
- (٤٤) علي محمد الصلابي ، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي : وسيرة الامير عبد القادر ، تاريخ الجزائر الى ما قبل الحرب العالمية الاولى ، دار المعرفة ، (بيروت ، د.ت) ، ص ص ٣٦٩-٣٧٠ .
- (*) مصطفى بن التهامي : هو الحاج مصطفى بن احمد بن التهامي ولد عام ١٧٩٦م ، عمل معلما بوهران في عهد العثمانيين ، ولما بويع الامير عينه على رأس ديوان الانشاء ، وعينه خليفة على مقاطعة الشرق بحاضرة معسكر ثم قائدا للدائرة بعد هزيمة الزمالة ، للمزيد ينظر الامير عبد القادر ، مذكرات الامير عبد القادر ، تحقيق: محمد الصغير بناني ومحفوظ سماتي ومحمد صالح البجون ، شركة دار الامة للنشر والتوزيع ، ط ٧ ، (د.م ، ٢٠١٠) ، ص ١٦٦ .
- (٤٥) اديب حرب ، التاريخ العسكري والاداري للامير عبد القادر الجزائري ، ج ٢ ، دار الرائد للكتاب ، (الجزائر ، ٢٠٠٤) ، ص ص ٥١-٥٢ .
- (٤٦) محمود احسان الهندي ، الحوليات الجزائرية ، العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، (سوريا ، ١٩٧٧) ، ص ص ٨٩-٩٠ .
- (٤٧) يحيى بو عزيز ، الامير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ، الدار العربية للكتاب ، (تونس ، ١٩٨٣) ، ص ص ٨٥-٨٦ .
- (48) Charles-Andre Julien. ch. A , histoire de l'Algerie contemporaine : conquete et colonisation (1827-1871) , P.U.F, (Paris , 1964) , P.185 .
- (49) Emrit. M. , L'Algerie a l'epoque d'Abdelkader , Larousse , (Paris , 1951) , P.207.
- (٥٠) حرب ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ص ٥١-٥٢ .
- (51) Ferd. (M.S) , histoire de tizi ouzou des origines 1954 , ENAP , (Alger , 1990) , P.٦٥ .
- (٥٢) بو عزيز ، الامير عبد القادر ، المصدر السابق ، ص ص ٨٥-٨٦ .
- (٥٣) ابراهيم مياصي ، المقاومة الشعبية ، دار مدني ، (الجزائر ، ٢٠٠٨) ، ص ١٧ .
- (٥٤) عبد الوهاب بن خليف ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال ، ط ١ ، دار طليطلة للنشر والتوزيع ، (الجزائر ، د.ت) ، ص ٧٢ .
- (٥٥) عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ١٩٦٢ ، دار الغرب الاسلامي ، (لبنان ، ٢٠٠٥) ، ص ١٠٩ .
- (٥٦) محفوظ قداش ، جزائر الجزائريين ، ترجمة : المعراجي محمد ، المؤسسة الوطنية ، (الجزائر ، ٢٠٠٨) ، ص ٧٨ .
- (*) مسلحين ببنادق فرنسية وانكليزية تحصلوا عليها من المعارك ، ومن الفارين من الجيش ، أو بالشراء من المغرب الاقصى ، وادرك الامير ضرورة الاعتماد في تسليح جيشه على القدرة الذاتية للبلاد ، ففي تلمسان اقيم مصنع لصهر المدافع تحت اشراف شخص اسباني قدم من المغرب ، وقيامه بأنشاء مصنع للبنادق والبارود بأشراف خبير فرنسي اسمه دوكس في مليانة، وكانت مناجم ملح البارود والكبريت والحديد والنحاس

محل عمل متواصل ، وقيامه بشراء البارود واحجار الصوان من المغرب الاقصى ، وعمل على استيراد الكبريت من فرنسا ، وكانت المدن الساحلية الفرنسية تزوده بالرصاص ، للمزيد ينظر : بسام العسلي ، الامير عبد القادر الجزائري ، المصدر السابق ، ص ص ٤٥-٤٦ .

(٥٧) ابو القاسم سعد الله ، ابحاث واره في تاريخ الجزائر ، ج ١ ، دار البصائر ، (الجزائر ، ٢٠٠٧) ، ص ١٣١ .

(٥٨) بو عزيز ، الامير عبد القادر ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

(٥٩) اشنهوا ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

(٦٠) محمد خير فارس ، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي ، ط ١ ، (سوريا، ١٩٦٩)، ص ٢٤٦ .

(*) كان في طليعة هؤلاء سيدي العربي وهو قائد قوي وله تأثير مطلق على قبيلة فليته في سهل الشلف وكذلك الغماري قائد بني انجاد الذي رفض اطاعة الامير ، ومصطفى بن اسماعيل وهو احد شيوخ قبائل المخزن التي كانت تؤلف جماعة شبه عسكرية ترتبط مصالحها بخدمة الحكومة المركزية بالجزائر فهم كانوا حلقة وصل بين الاهالي والاتراك وقفوا في وجه الامير بعد الغاء امتيازاتهم طلبوا العون من الفرنسيين مقابل تجنيد انفسهم لخدمة القوات الفرنسية وكذلك الحاج لخضر المزاري الذي وقع مع الجنرال تريزال باسم قبيلة الدواير ونيابة عن قبيلة الزمالة وهم خليط بين البربر والعرب اتفافية تحالف وحماية ضد الامير عبد القادر ، وكذلك جماعة الكراغلة الموجودين في تلمسان والمتحصنين في قلعتها المشور والذين رفضوا الاعتراف بسيادته ورفضوا كل العروض التي تقدم بها لانهم شعروا بالامان في تحصيناتهم ، كما رفضوا البقاء معه على صلات طيبة ، للمزيد ينظر : العسلي ، الامير عبد القادر الجزائري ، المصدر السابق ، ص ص ٧٢-٧٧-٧٨-٨٢ .

(٦١) عبد القادر دحدوح ، استحكامات الامير عبد القادر ، موفم للنشر ، (الجزائر ، ٢٠٠٨) ، ص ص ٢٤-٢٧ ؛ حرب ، المصدر السابق، ج ٢ ، ص ٨٤ .

(*) دي ميشال (Des michels) : عسكري فرنسي ولد عام ١٧٧٩م ، تطوع في الجندية وهو بعمر ١٥ عام ، التحق بالجيش الفرنسي كحاكم لمقاطعة وهران عام ١٨٣٣م ، واجه الامير في معركتين ، معركة التينة عام ١٨٣٣م ، ومعركة عين البريدية من نفس العام ، وقع مع الامير عبد القادر اتفافية عرفت باسمه في عام ١٨٣٤م ، توفي في باريس عام ١٨٤٥م ، للمزيد ينظر حرب ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٩١ .

(*) بسبب الصعوبات التي واجهت الجيش الفرنسي في مقاطعة وهران ، حيث رفض سكان القرى تموين الثكنات الفرنسية بالحبوب والمواشي الامر الذي هدد الجيش الفرنسي بالجوع ، للمزيد ينظر : تشرشل ، المصدر السابق، ص ص ٧٠-٧٣ .

(٦٢) عبد الحميد زوزو ، مراسلات الامير عبد القادر مع الجنرال دي ميشيل : وثائق خاصة بتاريخ الجزائر في عهد الامير ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، (الجزائر ، ٢٠١٣) ، ص ص ٢٥-٣٥ .

(*) استغل الجنرال دي ميشال حادثة اسر الجنود الفرنسيين من قبل جيش الامير في اواخر تشرين الثاني /نوفمبر عام ١٨٣٣م ، والذين كانوا يرافقون شخصا يسمى قدور ، كان قد خرق الحصار الاقتصادي الذي

- فرضه الامير على الجيش الفرنسي ، حيث قام بمراسلة الامير يستعطفه لاطلاق سراح الجنود وفي الحقيقة كان ذلك مقدا لبداية المفاوضات ، للمزيد ينظر :
Julien , op. cit , P.104 .
- (٦٣) محمد بسيم الذويب ، "مع الجزائر في كفاحها الطويل" ، مجلة الرسالة (العراق) ، العددان (٥-٦) ، السنة (٢) ، تشرين الاول/اكتوبر ، ١٩٦٠ ، ص٦٦ .
- (٦٤) صلاح العقاد ، المغرب العربي : الجزائر - تونس - المغرب العربي ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٢ ، (مصر، ١٩٦٦) ، ص ص١١٠-١١١ .
- (*) مصطفى بن اسماعيل : زعيم قبائل الدواير والزمالة ، والتي كانت تستحوذ على سهل خصب على بعد ثلاث مراحل من وهران منذ عام ١٧٥٠م ، اقترح الشيخ محي الدين اسمه لبياعه الناس اميرا للجهاد ضد الفرنسيين في الغرب الجزائري لكنه رفض ولما عقدت البيعة للامير عبد القادر رفض مصطفى مبايعته ، عقد اتفاق الكرامة مع تريزيل واصبح حليفا للفرنسيين الى ان توفي ، للمزيد ينظر : صحراوي ، المصدر السابق، ص ص١٦٦-١٦٧ .
- (*) الدوائر والزمالة : خليط من العرب والاتراك كانوا موالين للباي محمد حاكم معسكر ، ولما اصاب الطاعون المغرب الاوسط خرج الباي وخيم في ظاهر البلد وخرج الناس معه فعين من هؤلاء الخدم جماعة للنزول في دائرة خيامه فسموا دوائر ، وعين اخريين لحمل ابقاله وانتقال عساكره فسموا بالزمالة ، ولما انتقل الباي محمد الى وهران انتقلوا معه فحازوا الوظائف الرفيعة والمراتب العالية ويسقط حكم العثمانيين انخرطوا في سلك الفرنسيين ، للمزيد ينظر : محمد بن الامير عبد القادر ، تحفة الزائر في مآثر الامير عبد القادر واخبار الجزائر ، ج١ ، المطبعة التجارية ، (مصر، ١٩٠٣) ، ص ص١٣٨-١٣٩ .
- (٦٥) العقاد ، المصدر السابق ، ص ص١١٢-١١٣ .
- (*) تريزل (Trezel) : جنرال فرنسي لقب بالجنرال الاعور لانه فقد احدى عينيه في معركة واترلو ، خلف دي ميشال وهزم امام الامير عبد القادر في معركة المقطع ، عزل وانتقل الى فرنسا ثم عاد الى الجزائر ، شارك في الحملة الاولى على قسنطينة عام ١٨٣٦م ، ساهم في قيادة الجيش عام ١٨٣٧م في الحملة الثانية على ذات المدينة ، اصبح عام ١٨٤٦م عضوا في الفرقة العليا للبرلمان الفرنسي ، اصبح وزير حرب عام ١٨٤٧م ، توفي في باريس عام ١٨٦٠م ، للمزيد ينظر : صحراوي ، المصدر السابق ، ص٧٣ .
- (٦٦) اسماعيل العربي ، المقاومة الجزائرية تحت لواء الامير عبد القادر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، (الجزائر ، د.ت) ، ص٧٧ .
- (٦٧) جلال يحيى ، المغرب الكبير ، ج٣ ، دار النهضة ، (د.م، ١٩٨١) ص١٢٠ .
- (٦٨) مسعود مجاهد ، الجزائر عبر الاجيال ، دار الايتام الاسلامية للنشر ، ط٢ ، (الاردن ، ١٩٦٦) ، ص ص١٠٤-١٠٥ .
- (٦٩) حمدي حافظ ومحمود الشراوي ، المشكلات العالمية المعاصرة ، المصدر السابق ، ص ص٩٦-٩٧ .

(٧٠) يحيى ، المغرب الكبير ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ ؛ حرب ، ج ١ ، المصدر السابق ، ص ص ٢٨٥-٢٨٦ .

(*) بيجو (Bugeaud) : عسكري فرنسي ولد عام ١٧٨٤م في ليموج ، لعائلة ميسورة الحال تمتهن حرفة الحدادة ، التحق بالجيش ، واجه المقاومة الجزائرية تحت راية الامير عبد القادر في معركة السكاك عام ١٨٣٦م ، عقد مع الامير اتفاقيه تافنة عام ١٨٣٧م ، عين حاكما عاما للجزائر ، اشتهر بسياسته التوسعية باحراق القرى والمزارع والاستيلاء على اراضي السكان بدون تعويض للمزيد ينظر : شارل اندري جوليان ، تاريخ الجزائر المعاصرة : الغزو وبيدايات الاستعمار ١٨٢٧-١٨٧١ ، ترجمة : جمال فاطمي واخرون ، مجلد ١ ، دار الامة للنشر والتوزيع ، (الجزائر ، ٢٠٠٨) ، ص ص ٢٨٤-٢٩١-٢٩٦ ؛ بسام العسلي ، الماريشال بيجو ١٧٨٤-١٨٤٩ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ٢ ، (لبنان ، ١٩٨٢) ص ص ١١-١٢ .

(٧١) شوقي عطا الله الجمل ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب) ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط ١ ، (مصر ، ١٩٧٧) ، ص ٢٧٦ .

(*) الباي احمد : احمد باي بن الشريف بن احمد باي القلي ، ويعرف احيانا باسم والدته الحاجة شريفة ولد عام ١٧٨٦م ، تربى في بيت احواله وتعلم الفروسية ، تدرب على القتال في سن الثلاثين ، وفي عام ١٨٢٦م اصبح بايا على قسنطينة ، أفضل حملة كلوزيل الاولى على قسنطينة عام ١٨٣٦م ، كان على خلاف مع عبد القادر وبعد سقوط قسنطينة عام ١٨٣٧م توجه الى الجنوب وواصل المقاومة حتى عام ١٨٤٧م ، توفي عام ١٨٥٠م ، للمزيد ينظر : صحراوي ، المصدر السابق ، ص ص ٣٦-٣٧-٣٨ ؛ أوجين فايسات ، تاريخ بايات قسنطينة في العهد التركي ١٧٩٢-١٨٧٣ ، ج ٢ ، دار طليطلة ، ط ١ ، (الجزائر ، ٢٠١٣) ، ص ٢٥٤ .

(*) (Charles marie denis Damremont) : شارل ماري دينيس دامريمون ، جنرال فرنسي ولد عام ١٧٨٣م ، تخرج من مدرسة فنتان بلو العسكرية عام ١٨٠٤م ، شارك في الحروب النابليونية ، تقلد رتبة لواء عام ١٨٣٠م ، عين حاكما عاما سنة ١٨٣٧م في الجزائر ، قاد الحملة الثانية على قسنطينة في ١٨٣٧م ، وقتل على اثرها من قبل المقاومة في نفس العام ، للمزيد ينظر :

Faucon , op .cit , P.176 .

(٧٢) شارل رويبر آجبرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ترجمة : عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، ط ١ ، (باريس ، ١٩٨٢) ، ص ص ٢٦-٢٩ .

(٧٣) عبد القادر الجزائري ، المصدر السابق ، ص ٢٦٤ .

(٧٤) العربي ، المصدر السابق ، ص ص ١٣٩-١٤٠ .

(٧٥) محمد البجاوي ، الثورة الجزائرية والقانون ، ترجمة : علي الخش ، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ، (سوريا ، ١٩٦٥) ، ص ص ٤٥-٤٧ .

(٧٦) يحيى بو عزيز ، "مظاهر المقاومة وروادها في الشرق القسنطيني ضد الاستعمار الفرنسي" ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، (لبنان) ، العدد (٢٣) ، السنة ٢ ، ايلول/سبتمبر ، ١٩٨٠ ، ص ٣٢ .

- (٧٧) البجاوي ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .
- (٧٨) ادريان بيربروجير ، مع الامير عبد القادر ، رحلة وفد فرنسي لمقابلة الامير في البويرة (١٨٣٧-١٨٣٨) ، ترجمة وتعليق : ابو القاسم سعد الله ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ، (د. م ، د. ت) ، ص ص ٦٩-١١ .
- (٧٩) بن داهة عدة ، الاستيطان والصراع حول ملكية الارض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر (١٩٦٢-١٨٣٠) ، ج ١ ، المؤلفات للنشر والتوزيع ، ط ١ ، (الجزائر ، ٢٠١٣) ، ص ص ٣٤٠-٣٤٣-٣٤٥-٣٣٦ ؛ العسلي ، الامير عبد القادر الجزائري ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .
- (٨٠) مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (١٨٣٠-١٩٥٤) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (الجزائر، ٢٠١٤) ، ص ٤٠ ؛ العسلي ، الامير عبد القادر الجزائري ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .
- (٨١) عدي الهواري ، الاستعمار الفرنسي في الجزائر : سياسة التفكيك الاقتصادي الاجتماعي ١٨٣٠-١٩٦٠ ، ترجمة : جوزيف عبد الله ، دار الحدائث للنشر والتوزيع ، ط ١ ، (لبنان ، ١٩٨٣) ، ص ص ٣٢-٣٣ ؛ بلحسن بالي، اصول الكفاح من اجل الجزائر المستقلة (عبر شهادة فدائي من الولاية الخامسة) ، ترجمة : محمد معراجي، (د.م، د.ت) ، ص ١٤ .
- (*) كان الزواف دوما هم الذي يشقون الطريق للجيش الفرنسي ، ويحسنون ايجاد الماء البارد والطعام اللازم لهم في عمق الصحراء ، وايجاد المخازن والاكواخ ويعرفون أين يخبئ العرب حبوبهم وطيورهم الداجنة ، ويحسنون ايجاد جرار زيوتهم وكسرتهم وكسكسهم ، للمزيد ينظر : الاخرس ، المصدر السابق ، ص ١٥ .
- (82) S. Josef, Histoire du deuxieme regiment de zouavres , ed Lacheseet , (Paris,1898),P P.5-7 .
- (83) G.G.A ,OP .cit , P.11 ;
- ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ١٨٣٠-١٩٠٠ ، ج ١ ، دار الغرب الاسلامي ، ط ١ ، (لبنان ، ١٩٩٢) ، ص ٤٢ .
- (٨٤) حميدة ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٤-١٢٥ .
- (٨٥) S. Joseph, Op . cit, P.11 .
- (*) في بداية الاحتلال عقد زعيم الزواويين ، وثيقة عمل مع السلطات الفرنسية ، واقترح على السلطات الفرنسية تغطية مصاريف السلك الزواوي عن طريق ما يحصل عليها المحاربون من الغنائم في ساحات المعارك لكي لا تتحمل الخزينة المالية الفرنسية اعباء مصاريفهم ، للمزيد ينظر :
- Gautherot Gustave : La Conquete d'Algerie 1830 , Ed : payot , (Paris,1929) , P.191 .
- (٨٦) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) : الزواف واحتلال فرنسا للجزائر
- Les zouaves et la colonisation francaise de Algerie .
- <https://www.tribusalgeriennes.wordpress.com> على الموقع الالكتروني :
- (*) وصف قائد الزواف لاموريسيير بعد وصوله الى مرفأ ارزيو لنجدة قوات الجنرال تريزل حالة الجيش الفرنسي بعد المعركة في رسالة موجهة الى ديفير (Duvivier) انها مؤلمة للغاية فالروح المعنوية اصبحت منعدمة ،

وقد اعترض البرلمان الفرنسي على الحالة التي كان يعيشها الجيش الفرنسي في الجزائر وطالب بتغيير القيادات، للمزيد ينظر :

C.Rousset , La conquete d'Alger , ed. Plon , (Paris , 1880) , P.394 .

(٨٧) ابو القاسم سعد الله ، خلاصة تاريخ الجزائر : المقاومة والتحرير ١٨٣٠-١٩٦٢ ، دار الغرب الاسلامي ، ط ١ ، (لبنان ، ٢٠٠٧) ، ص ٣١ ؛ ابراهيم مياسي ، لمحات من جهاد الشعب الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (الجزائر ، ٢٠٠٧) ، ص ١٨ .

(٨٨) فتحية بن حميد ، "الحملة العسكرية الفرنسية بقيادة كلوزيل على معسكر ١٨٣٥ قراءة في الحثيات والنتائج" ، مجلة الدراسات التاريخية (الجزائر) ، العدد (٢٢) ، ٢٠١٨ ، ص ص ص ص ١٣٠-١٣١-١٤٢-١٣٧ .

(89) Josef, Op . cit, P.11 .

(90) M. Andriant Pascal , Histoire de l'armee et de tous les regiments , Tome 4 deyttrt (librairie , 1864) , P.111 .

(*) على اثر رجوع كلوزيل الى الجزائر ، قام بتنظيم حملة عسكرية واسعة النطاق لغزو قسنطينة عام ١٨٣٦م ، وقد منيت هذه الحملة بفشل ذريع بسبب المقاومة الشديدة التي قادها الباي احمد يشد ازره الكثير من القبائل القسنطينية ، حيث دعت باريس كلوزيل في منتصف شهر كانون الثاني/يناير عام ١٨٣٧م لتعفيه من منصبه بصفته حاكما عاما ، وعينت بدلا منه الجنرال دامرمون (Damremont) للمزيد ينظر ، فندلين شلوصر ، قسنطينة ايام احمد باي ١٨٣٢-١٨٣٧ ، ترجمة وتقديم : ابو العيد دودو ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، (الجزائر ، ٢٠٠٧) ، ص ص ص ٥٦-٥٧-٥٨ ؛ العربي ، المقاومة الجزائرية ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

(٩١) عبد العزيز فيلالي ، جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة ١٨٣٠-١٨٥٠ ، دار الهدى للنشر ، (الجزائر ، د.ت) ، ص ص ١٠٣-١٠٥ .

(٩٢) فرنسوا مسبيرو ، سانت ارنو او الشرف الضائع ، دار القصة للنشر ، (الجزائر ، ٢٠٠٥) ، ص ١١١ .

(٩٣) فيلالي ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

(*) الصبايحية : فرق عسكرية انشئت في العهد العثماني في الجزائر والتي تعني باللغة التركية الخيالة وتسمى ايضا السبايس ويقسمون الى قسمين صبايحية اترك وأهالي ، وكانت في مقدمة الفرق التي تم تشكيلها لاداء مهامهم وخدماتهم العسكري ، ويوجد بينهم من يشغل اغا الانكشارية ، وعند احتلال فرنسا للجزائر عملت على تجنيدهم لما احست بقله امكانياتها البشرية في الجيش ، اوكلت اليهم مهمة الاشتراك في المعارك اضافة الى المراقبة والحراسة ونقل الرسائل ومرافقتها ، للمزيد ينظر : عباد ، المصدر السابق ، ص ٣١٨ ؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، صبايحية - ويكيبيديا ، على الموقع الالكتروني :

<https://www.wiki<ar.m.wikipedia.org> .

(*) اشيل لوروا سانت ارنو (Achille le Royde Saint-Arnaud) : عسكري فرنسي ولد في باريس عام ١٧٩٨م ، دخل مدرسة نابليون ، أنهى دراسته الافريقية واللاتينية في السابع عشر من عمره ، التحق بفرقة الحرس الملكي الخاص بصفته فارس في فرقة غرامون ، التحق باحدى فيالق المشاة ، واقصي منها

بسبب حماقاته وهو في الرابع والعشرون من عمره ، وعند إنشاء فرقة اللفييف الاجنبي كان على رأسها ، عين نقيباً في عام ١٨٣٧م ، شارك في الهجوم على قسنطينة ، أصبح قائداً لفيلق في جيش الزواف عام ١٨٤٠م ، عين عقيداً في عام ١٨٤٢م ومارشالاً في عام ١٨٤٧م ، توفي عام ١٨٥٤م ، للمزيد ينظر مسبيرو ، المصدر السابق ، ص ص ٤٨-٤٩-٧٠ ؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، جاك لوروا دوسان ارونو- ويكيبيديا ، على الموقع الالكتروني :

<https://www.wiki<ar.m.wikipedia.org> .

(94) M.Saint Beuve , Lettres de Marechal de saint Arneaud 1832-1854 , Michel Levy Freres , librairies editions , Paris , PP.107-109 .

(95) Rene, Op. cit, PPP.31-32-34 .

(96) T. changarnier , memoire du general changarnier , intradiction , H Destrer , edition , Berger , (Paris , 1930) , PP.218-219 .

(٩٧) محمد بو طيبي ، مقاومة بايلك التيطري للاحتلال الفرنسي ١٨٣٠-١٨٤٠ ، مجلة دراسات تاريخية ، (الجزائر) ، المجلد (٦) ، العدد (١) ، ٢٠١٩ ، ص ٦٢ .

(٩٨) نزار اباطة ، الامير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد ، دار الفكر العربي ، ط ١ ، (لبنان ، ١٩٩٤) ، ص ص ١٢-١٣ .

(99) R. Demont , Histoire de la conquete de l'Algerie de 1830-1847 , ed. Arel , (Paris,1847) , PP.91-93 .

بعد ان اشتد الصراع بين فرنسا والامير ، اتبعت فرنسا سياسة جديدة في مواجهة المقاومة من خلال قيامها بمصادرة تمويها باتباع اساليب تنهك وتقهر السكان لتعمل على تجويعهم وابعادهم عن المساهمة في تعبئة مقاومة الامير والتي تمثلت بسياسة الارض المحروقة للمزيد ينظر : سعدي بزيان ، جرائم فرنسا في الجزائر ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، (الجزائر ، ٢٠٠٥) ، ص ص ١٥-١٦ .

(100) T. changarnier , oP.cit , PP.146-147 .

(١٠١) سانت بوف ، مذكرات المارشال سانت ارنو ١٨٤١-١٨٤٤ ، ترجمة : عبد القادر ليف وبداه المهدي ، ج ٢ ، دار المعرفة للنشر ، (الجزائر ، ٢٠١٣) ، ص ص ١٠٧-١٠٨-١٣٣ .

(*) الزمالة : عاصمة الامير عبد القادر السيارة ، تجمع خيرة انصاره والقبائل المؤيدة له ، وهي عبارة عن مجموعة من الخيام ، يقدر عدد افرادها ب ٢٠٠٠٠ نسمة ، وقد عين لحراستها اربعة قبائل من العرب وفرقة كثيرة العدد من العسكر النظامي ، للمزيد ينظر : تشرشل ، المصدر السابق ، ص ص ١٩٨-١٩٩ ؛ العسلي ، الأمير عبدالقادر ، المصدر السابق ، ص ص ١٤٣-١٤٤ .

(١٠٢) بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر ١٨٣٠-١٩٨٩ ، ج ١ ، دار المعرفة ، (الجزائر ، ٢٠٠٦) ، ص ص ٩٠-٩١ .

(103) Constantin weyer , (Maurice) : La vie du generaly usuf librairie Gallinard , (Paris,1930) , P.174;

تشرشل ، المصدر السابق ، ص ٢١٧ .

(*) دومال (d'Aumale) : الابن الرابع للملك لويس فيليب ولد عام ١٨٢٢م تخرج من مدرسة فنسان في سلاح الرماة ، شارك في معركة العفرون عام ١٨٤٠م وثنية موازية ومعركة وادي الزنوج ، تولى القيادة العسكرية

بالمدينة حتى عام ١٨٤٣م ، اشتهر بالاستيلاء على زمالة الامير ، عين حاكما في الجزائر عام ١٨٤٧م ،
للمزيد ينظر :

Faucon, op. cit , PP.22-25 .

(١٠٤) بو عزيز ، الامير عبد القادر رائد الكفاح ، المصدر السابق ، ص١٨٣ ؛ الجمل ، المصدر السابق ،
ص٢٧٩ ؛ العربي ، المصدر السابق ، ص٢٣٨-٢٤٣ .

(١٠٥) العسلي ، الامير عبد القادر ، المصدر السابق ، ص١٤٣-١٤٤ .

(١٠٦) محمد بليل ، "سقوط زمالة الامير عبد القادر وتأثيراتها على الوضع العام في الجزائر ١٨٤٣-١٨٤٧" ،
مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثريّة (الجزائر) ، العدد (١) ، المجلد (٢) ، كانون الثاني/يناير ٢٠١٩ ،
ص٣٩٩-٤٠١ ؛ بوف ، المصدر السابق ، ص١٩٣ .

(*) اختار لاموريسيير مقرا لهم في زاوية (لالة مغنية) ، وهي امرأة مرابطة اشتهرت بورعها وتقواها ، وفي لالة
مغنية حفر الفرنسيون خنادقهم ، واهرقوا خمورهم ، فكان ذلك انتهاك لحرمة المكان ، فدفع سلطان المغرب
بجيش بقيادة القناوي الذي طلب من الفرنسيين الجلاء عن هذا المكان فسخروا منه فاشتبك معهم وارغمهم
على الانسحاب ، للمزيد ينظر : العسلي ، الأمير عبد القادر ، المصدر السابق ، ص١٤٦-١٤٧ .

(١٠٧) ناصر الدين سعيدوني ، عصر الامير عبد القادر الجزائري ، الامانة العامة للمؤسسة ماجد الحكواتي ،
(د.م ، ٢٠٠٠) ، ص١٦٧-١٦٨ .

(١٠٨) زكي مبارك ، اصول الازمة في العلاقات المغربية الجزائرية ، دار ابي رقرق ، ط١ ، (د.م ، ٢٠٠٧) ،
ص٦

(109) Josef , op.cit , PP.28-30 .

(110) Duruy , op.cit , PP.21-24 .

(*) بو معزة : محمد بن عبد الله واسمه الشائع بو معزة نسبة الى عنزة كانت تتبعه ، وهو من اولاد خويدم انطلق
في مقاومة الفرنسيين من جهة الشلف عام ١٨٤٥م وفي مينا والظهرة عام ١٨٤٦م ، سلم نفسه الى سانت
ارنو قائد مدينة الاصنام في عام ١٨٤٧م ، نقل الى باريس واطلق سراحه من قبل نابليون عندما كان رئيسا
للجمهورية عام ١٨٤٩م ، للمزيد ينظر : صحراوي ، المصدر السابق ، ص٥٩-٦٢ .

(111) Duruy , op . cit , PPP.21-22-24 .

(١١٢) اباطة ، المصدر السابق ، ص١٣ .

(*) محمد بن علال بن مبارك : ولد عام ١٨١٤م بالقليعة تربي على يد عمه الحاج محي الدين الصغير سيدي
مبارك ، شارك في معركة بوقاريك عام ١٨٣٢م القى القبض عليه وسجن لمدة عامين اطلق سراحه بعد
معاهدة دي ميشال عام ١٨٣٤م خلف عمه الحاج محي الدين في مليانه ، اعاد تجديد الحلف الذي جمع
بين عائلته والامير عبد القادر ، اصبح خليفه في مليانه عام ١٨٣٧م من اشد خلفاء الامير ضراوة عرض
عليه بيجو عام ١٨٤٢م الاستسلام مقابل ٥٠٠ الف فرنك اضافة الى املاكه التي سترد اليه في منطقة
القليعة لكنه رفض ، استشهد في معركة وادي المالح قرب الحدود المغربية عام ١٨٤٣م للمزيد ينظر :
مصطفى الاشرف ، الجزائر الامة والمجتمع ، ترجمة : حنفي بن عيسى ، دار القصبه للنشر ،
(الجزائر، ٢٠٠٧) ، ص١٢٥-١٢٦ ؛ دعاشي سميرة ، "رحلة بونمان فرانسوا لويس من تفرت الى



- غدامس ودورها في الكشف التجاري للصحراء " ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية (الجزائر) ،
العدد (١١) ، اذار/ مارس، ٢٠١٧ ، ص ص ١٥٠-١٦٦
(١١٣) يحيى ، السياسة الفرنسية في الجزائر ، المصدر السابق ، ص ص ١٥٢-١٥٣ ؛ سميرة ، المصدر
السابق ، ص ١٦٦ .
(١١٤) بلاح ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .